روائع المسرح العالمى

٧٤

إفيجينيا فى أولیس

تأليف : يوريبيديس

ترجمة : حلمى عبد الواحد خضره

مراجعة وتقديم : الدكتور محمد سليم سالم

الدار المصرية للتأليف والترجمة

روائع المسرح العالمى
٧٤

إفيجينيا فى أوليس

تأليف : يوريبيديس
ترجمة : حلمى عبد الواحد خضره
مراجعة وتقديم : الدكتور محمد سليم سالم

الدار المصرية للتأليف والترجمة

هـــذه ترجمة عن النص اليونانى لمسرحية

IPHIGENEIA IN AULIS
BY EURIPIDES

مقـــدمة

افيجينيا فى أوليس
للشاعر اليونانى يوريبيـــدس
بقلـــم
دكتور محمـــد سليم سالم

حياة يوريبيدس

قد يكون من الصعب ، بل من المحال أن نحدد بالدقة وقائع حياة رجل عاش من خمسة وعشرين قرنا • وأفضل ما يمكننا القيام به هو تمحيص ما ورد عنه فى الروايات القديمة والسير العتيقة • وقد كان القـــدامى لا يهتمون بسرد كل صـــغيرة وكبيرة فى حيـــاة الكاتب أو الفيلسوف ، وكانوا يعـــيرون أكبر التفـــات الى السنوات الأخيرة من عمره بعد أن ذاعت شهرته ، ويغفلون ما غمض من حياته الأولى •

وحياة يوريبيديس مستقاة من سيرته التى وصلت الينـــا فى بعض المخطوطات التى تحوى قصصه • وقد تبين الآن أن من مصادر هذه السيرة التى لا نعرف شيئا عن واضـــعها سيرة أخرى حظيت بشهرة فائقة كتبها ساتيروس Satyrus الذى عاش فى القرن الثالث ق•م• وقد وجد بعض أجزاء من هذا الحوار الذى دبجـــه ســـاتيروس فى أوراق البردى التى عثر عليها فى بلدة البهنسة Oxyrrhyncus من أعمال محافظة المنيا فى سنة ١٩١١ ، وقد نشرت بالمجلد التاســـع من مجموعة أوراق بردى البهنسة • وقد وضح الآن أن هذه السيرة

التى وضعها ساتيروس تحوى قليلا من الحقائق وكثرة من الخرافات أو نكات شعراء الكوميديا قبلت على أنها صدق لا شية فيه •

وهنـاك نبذة موجزة فى قاموس سـويداس suidas الذى عاش فى القرن العاشر بعد الميلاد • وقد اسـتخدم سـويداس السيرة التى كتبها فيلوخوروس Philochorus الذى ازدهر فى أوائل القـرن الثالث ق•م• وكان كاتبا دقيقـا عنى بكل ما يمس تاريخ أثينـة من أسـاطير وعقائد وأعيـاد وعادات وحقق التواريخ التى أوزدها وترك رسالة فى حياة يوريبيديس وأعماله •

ومن أهم المصادر التى نستقى منها الشىء الـكثير عن العالم القديم هى الشروح والتعليقـات القديمـة Scholia التى أمـلاها معلمو الريطورية على تلاميذهم • وقد حوت هـذه الشروح كنوزا حقيقية عن اللغة وتطوراتها وعن حياة الشاعر ومؤلفاته •

ولد يوريبيديس طبقا لأسطورة شهيرة فى جزيرة سلاميس فى نفس اليوم الذى وقعت فيه موقعة سلاميس البحرية فى سنة ٤٨٠ ق•م•

وقد جمعت هذه الأسطورة بصورة طريفة بين فحول التراجيديا الثلاثة فى أثينة ، فقد حارب أيسخيلوس فى هذه الموقعة كجندى فى فريق المشاة من ذوى الأسلحة الثقيلة ، واشـترك سوفوكليس فى جوقة من جوقات الرقص المقدس للاشادة بهذا النصر المبين •

ولكن أمثال هـذه القصص وان أفادت من الناحيـة التعليمية فى

مساعدة الذاكرة على أن تعى مجموعة من الوقائع الا أنها لا تغنى فى البحث العلمى •

وقد ورد فيما دون على لوحة باروس الرخامية أن يوريبيديس رأى ضوء النهار فى سنة ٤٨٤ ق•م• وقد كتبت هذه اللوحة فى سنة ٢٦٤ق•م• وعثر عليها فى جزيرة باروس فى القرن السابع عشر • ولما كانت التواريخ المدونة على هذه اللوحة أقل عن العموم بمقدار حول كامل عن التواريخ الحقيقية ، فيمكن القول فى ثقة أن يوريبيديس ولد حوالى سنة ٤٥٨ ق•م•

كان يوريبيديس ينتسب الى أسرة من الطبقة المتوسطة على جانب من الثراء ، وكان أبوه نيسارخيديس Ancsarchides يملك بعض الأراضى الزراعية ويشغل وظيفة دينية وراثية فى عبادة أبولون فى قرية فليا Phlya • أما أمه Kleito كليتو فكانت سليلة أسرة نبيلة •

غير أنه يندر أن يوجد كاتب أو سياسى ، عدا كليون الديماجوج الأثينى المعاصر له ، استهوى أفئدة شعراء الكوميديا فجعلوه هدفا لسخرية لا تنقطع • وهذا النقد اللاذع والنكات المنهمرة لا تعنى كراهية الشعراء ليوريبيديس ، بل قد تخفى اعجابا مستترا • فأرستوفانيس زعيم الكوميديا القديمة ألم بكل بيت سطره يوريبيديس • وربما حفظ عن ظهر قلب الكثير من شعره وقد أوتى أرستوفانيس مقدرة فائقة على التقليد الساخر parody لشعر يوريبيديس •

وسخرية شعراء الكوميديا هي مصـدر ما نسمع عن افلاس أبيـه واتجار أمه في نوع رديء من الخضر لا يؤكل الا في أوقات القحط والمجاعة ، وقد اعتاد طفلها وهو صغير أن يراها تلوح به على مهده . وسخرية شعراء الكوميديا هي أيضا مصدر ما رمي به في بيته واطلاق اسم خويريلي Choirile (الخنزير) على زوجه التي كانت تحمل حقا اسم ميليتي Melite (الشهد) .

ولم يكن يوريبيديس محبوبا في حال حياته بين الأثينيين ، حبهم لسوفوكليس ، ولم تكن شهرته تضارع شهرة أيسخيلوس . وقد ضاق يوريبيديس بحياته في أثينة فتركها الى مقدونيـة . وقـد نظم هناك قصتين احداهما عابدات باكخوس (التي وصلت الينا) قبل أن يقضي نحبـه . ولمـا أرسـل الأثينيون يطلبون رفات يوريبيديس ، رفض ملك مقدونية رجاءهم ، فاكتفوا بتشيد قبر خاو cenotaph لشاعرهم العظيم . ولكن سرعان ماذاعت شهرته بعد موته فطفت على شهرة زميليـه . لقـد أصبح أيسخيلوس ماردا من مردة العصـور العتيقة ، يحظى بالتبجيل من بعد . أما سوفوكليس ، ممثل الحضارة الأثينية في عصر بركليس ، فلم يك من المحتمـل أن يحظى بشهرة في العصور الهلينستية والرومانية . أما يوريبيديس فقـد كان شاعر الانسانية الذى تخطى حدود أتيكا الضيقة ، فأصبح منذ سنة ٤٠٠ق.م حتى سقوط العالم القديم أعظم شاعر عرفه المسرح . يؤيد ذلك كثرة ما بقي من قصصه وقلة ما بقي لزميليه . ولذيوع شعره كثر مقلدوه وكثرت الاشـارات اليه ، كما كثرت المقتطفات من أشعاره ، كمـا

وجدت شروح كثيرة لاستعمال هذه القصص فى المدارس ووضعها بين يدى الطلبة • وقد وقع اختيار القدماء على تسع قصص وصلت كلها الينا وهى : ألكيستيس وأندروماخا وهيقبا وهيبوليتوس وميديا وأورستيس والفينيقيات وريسوس ونســـاء طروادة • وفى العصر البيزنطى اقتصر العدد على ثلاث : هيقبا وأورستيس والفينيقيات •

أحب يوريبيديس العـزلة وكره الاختـلاط وآوى كمـا تقـول الأســطورة الى كهف ذى بابين فى ســلاميس كان ينظم فيه قصصه فى هدوء وطمأنينة • وقد كان العصر الذى عاش فيـه شاعرنا بحق أزهى عصور أثينة فهو عصر بركليس العظيم• وقد عاصر يوريبيديس رجالا ما زالت أســماؤهم خالدة فى ســماء الفن والفلسفة والشعر • وكابد يوريبيديس كما كابد غيره ويلات الحرب التى اشـتعلت اذ ذاك بين أثينة واسبرطة •

كان يوريبيديس تلميذا وصديقا حميما للفيلسوف أنا كساغوراس (٥٠٠ ــ ٤٢٨ ق•م•) الذى ولد على ساحل آسيا الصغرى الغربى ورحـل الى أثينة بعـد أن جاوز الأربعـين وأقام فيهـا ما يقرب من ثلاثين عاماً • وقـد اتهـم أنا كساغوراس بالمـروق من الدين لأنه أعلن أن الشمس جسم ملتهب كان فيما مضى جزءا من الأرض ونجح فى تعليل الكسوف والخسوف على نهج علمى • وفى قصة أورستيس اشارة الى الشمس كحجر يتلظى :

« ليتنى أذهب الى تلك الصخرة المعلقـة وســط السماء والأرض

وقد قدت من جبل أوليمبوس وهى تتدلى بأغلال من ذهب فى حركة لا تنقطع » .

وفى قصة ألكيستيس اشارة الى موت ولد وحيد ، قيل انه ابن الفيلسوف أنا كساغوراس :

كان له ذات يوم قريب مات ابنه الوحيد فى داره ، ابن يستحق الرثاء . ومع كل ذلك فقد احتمل حزنه فى صبر ، مع أنه لم يكن له ولد سواه ، وكان الشيب قد دب الى رأسه ، وكبرت سنه ، وطال سيره على الطريق الذى يؤدى الى الدار الآخرة .

وعلى الرغم من أن سقراط هو أشهر معاصرى يوريبيديس وأقواهم شخصية وأعظمهم أثرا ، فليس هناك ما يشير الى توثق عرى المودة بين الرجلين ، بل ان يوريبيديس لا يظهر على الاطلاق بين المشتركين فى محاورات أفلاطون .

بدأ يوريبيديس يكتب كما يقول أولوس جيليوس Aulus Gellius وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، ولكن الأرخون الذى يختار المسرحيات التى تعرض على الجمهور لم يقبل منه شيئا قبل سنة ٤٥٥ ق.م. بعد أن مات أيسخيلوس بسنة وبعد أن بلغ يوريبيديس الثلاثين . وقد نظم يوريبيديس قصصا كثيرة لم يبق منها غير ثمانى عشرة ، أقدمها من الناحية التاريخية قصة ألكيستيس Alcestis وهى قصة وسط بين الجد والهزل فهى ليست بمأساة حقيقية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة وليست قصة كوميدية كتلك التى كتبها

أرستوفانيس أو ميناندر ، حلت محل القصة الساتيرية satyric التى كانت تعرض بعد أن شاهد النظارة ثلاث قصص تراجيدية متوالية trilogy •

وقد ذاع عن يوريبيديس أنه يكره النساء ، ووجدت الألسنة سببا لذلك فيما لاقى منهن فى بيته • ولكنا نعرف أن كل ذلك من فعل شعراء الكوميديا الذين وقعوا على كنز دائم من النكات• •وقد كتب أرستوفانيس ، زعيم الكوميديا القديم ، قصة كاملة عن اجتماع النساء فى أحد الأعياد وتشاورهن للانتقام من يوريبيديس الذى فضح سرهن وأخبر الرجال بعيوبهن وحلل لهم خبايا نفوسهن •

والحق أن يوريبيديس صرف وكده الى دراسة الانفعالات عامة والانفعالات النسائية خاصة وأبدع فى التحليل النفسى حتى بز جميع شعراء المسرح فى العالم القديم والحديث •

ففى قصة ألكيستيس نجد امرأة فى ريعان الشباب رحبت بالموت لانقاذ زوجها ورغبت عن طيب نفس أن تموت بدله بعد أن ضن أبوه الهرم وأمه العجوز أن يفعلا ما يجب عليهما تلقاء فلذة كبدهما الوحيد ، وقد بلغ كل منهما من الكبر عتيا واشتعل رأسه شيبا •

وملخص هذه القصة أن أدميتوس Admetus زوج ألكيستيس ملك تساليا أكرم مثوى اله النور عندما أمره أبوه زوس ، كبير آلهة اليونان ، أن يكفر عن ذنب جناه بالهبوط الى هذا العالم والعمل كخادم فى بيت من بيوت البشر • وأراد أبولون أن يرد له جميله ،

وأن يقابل الحسنة بمثلها ، فاحتال على ربات القضاء والقدر اللاتى يتحكمن فى مصائر الخلق حتى وعدنه أن يقبلن فدية عن روح أدميتوس ـ اذا وجد من يفتديه . ولكن أدميتوس لم يجد غير زوجته الوفية ألكيستيس . ولما اقترب اليوم الموعود ، حاول أبولون رد القضاء عن ألكيستيس فلم يستطع . وجاء الموت (ثاناتوس) يطلب ضحيته . وتموت ألكيستيس بين مظاهر الحزن والهلع . وبينما الحال كذلك اذ يحضر هرقل الى دار أدميتوس طالبا القرى . ويخفى أدميتوس عنه حزنه ولا يخبره بحقيقة حاله . ويشتط هرقل ويسرف فى الأكل كعادته ساهيا لاهيا سكران يطارد الخدم وعلى رأسه اكليل . ولكنه عندما يسمع بموت ألكيستيس ، يثوب الى رشده ويعد بانقاذها ويسرع الى المكان الذى دفنت فيه ، فينشب بينه وبين الموت نزاع وشجار ينتهى بتغلب هرقل وخلاص ألكيستيس من براثن الموت وعودتها سالمة الى زوجها وبيتها وأطفالها . هذا موجز القصة وهى أسهل قصص يوربيديس على الاطلاق ، ليس فيها فلسفة عالية ولا عمق فى الآراء ولا تبحر فى التحليل النفسى . ولأنها خلت من ذلك ، ظهر فيها أثر الحوار السفسطائى وملئت بالمراء الذى لا خير فيه ، ولكنه كان يسر أهل أثينة الذين درجوا على الاعجاب بالنبوغ والذكاء وحدة الذهن وحسن البديهة .

يأتى والد أدميتوس ليقدم بعض الهدايا الذهبية الى ألكيستيس بعد موتها ، وهنا يثور أدميتوس ضد أبيه ويتبادلان الألفاظ التى لا تليق بكليهما . ولا يغفر لهذا الحوار الرقيق أنه دفاع محكم النسج تظهر

من ثناياه حدة ذهن الشاعر ، بل لا تغفر له أن يعمد يوربيديس الى اظهارنا على نقط الضعف فى شخصية أدميتوس وأنه يريد أن يسمعه من فم أبيه أنه جبان ضحى بزوجه وقبل أن تفتديه امرأة وكان من واجبه أن يستسلم لقضائه وأن يقابل الموت بشجاعة وأن قبوله أن تفديه زوجه لا يختلف عن القتل فى شيء • وان كان أدميتوس يظن أن على والديه أن يموتا بدلا عنه ، فبر الوالدين يقضى بأن يموت هو فداء لوالديه • فالحياة حلوة وضوء الشمس جميل والموت لا يتمناه أحد والشيخ الهرم أكثر حبا للحياة وتعلقا بها من سواه لقرب النهاية •

قصة ميديا سنة ٤٣١ ق•م

ويأتى بعد قصة ألكيستيس فى الترتيب التاريخى قصة ميديا وهى من أعظم قصص يوربيديس وأكثرها روعة وقد حلل فيها يوربيديس جنون الغيرة النسائية وقسوة الحب الذى ينقلب كراهية وثورة المرأة التى تغفر كل شيء ما عدا الخيانة الزوجية ومن الخيانة فى نظر المرأة زواج قرينها من أخرى • وميديا هذه هى ابنة ملك كولخيس Colchis على البحر الأسود ، أحبت ياسون عندما جاء الى بلادها فى طلب الجزة الذهبية وأنقذته من موت محقق وأعانته بدهائها وسحرها على أن يعود الى وطنه عودة الظافر المنتصر • وقد فرت مع ياسون وتركت وطنها الذى خانته الى بلاد اليونان ، ولم يكن أبوها ليغفر لها هذا العون لهذا الأجنبى • عاشت ميديا مع ياسون فى سعادة فى وطنه الأصلى ، وأرادت أن تنتقم لياسون من

عمه بليــاس Pelias فأغرت بنات بلياس على غلي أبيهن م
بعض الأعشاب حتى تنسلخ عنه الشيخوخة ويعود الى شبابه وصباه
ولكي تبرهن لبنات بلياس على الخصائص السحرية لتلك الأعشار
أتت بخروف مسن ووضعته في قدر ووضعت معه بعض هذه الأعشار
وأوقدت النار تحته فما لبث أن خرج حملا صغيرا • ولكن ميديا ل
تعط بنــات بلياس الأعشاب الحقيقيــة وانما أعطتهن أعشابا لا فائد
فيها فلم تنته التجربة حتى أخرج بنات بلياس أباهن ميتا أبشع ميتة
واضطر ياسون وميديا الى الفرار الى كورنثة هربا من انتقام بنات
بلياس • عاشت ميديا سعيدة في أرض كورنثة ولكن ياسون رغب في
الزواج من بنت الملك كريون ملك كورنثة • ويقع النبأ على ميدي
كالصاعقة فتثور وتزمجر وتبكي وتستنزل اللعنات ، ولكنها لا تترك
وحالها حتى تهدأ ثائرة نفسها ، بل يزورهاكريون وعساكره ويأمرها
بالخروج فورا من بلاده ويخبرها أنه قد حكم عليها وعلى ولديها من
ياســون بالنفي • وتشعر ميديا بالمصــائب تتزايد ولكنهــا تتضرع الى
كريون حتى يأذن لها بالبقاء يوما واحدا تدبر فيه أمورها • ولكنها
لم تطلب هذا اليوم الا لتعد العدة للانتقــام من أعدائهــا • فترســل
ولديهاالى العروس يحملان ثوبا ، فاذا ما لبسته العروس ، التهمتهــا
النيران • ويأتي والدها ليبذل لها العون ، فتقضي النيران عليه أيضا •
وتصمم ميديا على قتل ولديها انتقاما من زوجها • وهنا تتجذبها عاطفتان
قويتان : شهوة الانتقام وغريزة الأمومة • وقد عثر يوريبيديس هنا
على مجال خصب لعبقريته في التحليــل النفسي ، فأخــرج لنا فصــلا
يفطر الأكباد لم يكتب مثله في تاريخ المسرح عند الاغريق أو عند

غيرهم من الأمم : ميديا (تحتضن ولديها) : أولادى ! أولادى ! ان لكم وطنا ومنازل ستعيشون فيها أبدا محرومين من أمكم ، بعيدين عنى ، أنا الشقية ، أنا التى سأنفى وأشرد فى أرض أخرى ، قبل أن أسعد بكم ، وقبل أن أراكم سعداء ، وقبل أن أزين لكم عرائسكم وسرركم وأرائك أعراسكم ، وقبل أن أرفع مشاعل الأفراح عالية . ما أتعسنى وأتعس بعنادى الذى جلب على هذا الشقاء !

أولادى ! لقد كانت تربيتكم اذن عبثا . لقد كانت ولادتكم اذن عبثا . لقد كان من العبث تحمل ما أضنانى من آلام الحمل والمخاض . لقد كان ، وأعين الحق . لقد كان لى ، لشقية مثلى ، آمال كثيرة فى أن أعمر بينكم وأن أموت وسطكم وأن تكفننى أيديكم وهذا ما يبتغيه كل انسان . لقد ضاع الآن ، لقد ضاع هذا الأمل اللذيذ . سأحرم منكم ، وسأحيا حياة ملؤها الأسى والألم . وسوف لا تنظرون أمكم بعد اليوم بعيونكم الحبيبة لأنكم ستذهبون الى حياة أخرى . (تتعمد ميديا هنا الغموض) .

ويلتاه ! ويلتاه ! أولادى ! لم ترمقوننى بعيونكم ؟ لم تضحكون لى .. الضحك الأخير !

(الى الجوقة) :

ويلى ! ماذا أفعل ؟ لقد خارت شجاعتى ، أيتها النسوة عندما رأيت أعين أطفالى البراقة . لن أقدر .. لن أقدر . وداعا أيتها القرارات السالفة . هم أولادى وسأحملهم معى من هنا . لم يلزمنى أن أسبب

الألم لأبيهم بصب أضعاف العـذاب على نفسى ؟ كلا ! لست لهـا
وداعا أيتها القرارات .
(صمت طويل) .

لكن ما بى ؟ أأريد أن أكون سخرية القوم ، وأن أترك أعدائ
بلا عقاب ؟ الاقدام ! تبا لحذرى وسماحى لهذه الأفكار الرخوة أ
تدور بخلدى . اذهبوا ، يا أولادى ، الى داخل المنزل . وعلى مر
لا يجوز له أن يحضر أضحيتى ، أن يلتفت لشأنه .

آه ! آه ! لا تفعل يا قلبى . لا تفعل هذا . دعهم أيها الشقى ،
أتعذب أفلاذك ؟ هناك فى المنفى سيعيشون معى وسيدخلون السرو
على قلبى . قسما بآلهة الانتقام الذين يقطنون الدار الآخرة ، لن
يكون ذلك . لن أترك أولادى لأعدائى ليهينوهم .
لقد أحيط بها ، ولن تنجو . انى أعلم علم اليقين أن التاج على
رأسها وأن العروس ، ابنة الملك ، تلقى حتفها مرتدية ثوبى . ولكنى
سأسير فى طريق نكد وسأرسل هؤلاء فى طريق أنكى وأشد .

أريد أن أكلم أولادى . أعطونى ، أطفالى ، أعطوا أمكم ، أيديكم
اليمين لتقبلها . يا أحب يد ! يا أحب الناس الى ! ما أبهى طلعتهم !
وما أنبل وجودهم ! لتسعدوا ...
ولكن هناك . فلقد حرمكم أبوكم السعادة هنا .
ما أحلى عناقهم . ما لطراوة أجسامهم ! ما أزكى أنفاس أطفالى !
اذهبوا . اذهبوا .

لن أستطيع أن أعلم مبلغ الاثم الذى ارتكب • ولكن الغضب أقوى من ارادتى • الغضب جالب الشرور للبشر •

لقد أجاد يوريبيديس فى تحليل الحب الآثم المكتوم وما يصفه بالجسد فى قصته هيبوليتوس وقد كد فايدرا المرض وأنهكها الحب واستبد بها ذهول هو نتيجة لقلق النفسانى • كما حلل يوريبيديس الجنون الدينى الذى يثيره الاله ديونيسوس ، اله الخمر ، تعاونه فى ذلك موسيقى صاخبة ورقصات هستيرية حتى يصل بنا الأمر الى أن تقتل المرأة ابنها وتحز رأسه وهى تظنه أسدا ، وهى تبحث عن ابنها الذى قتلته • والذى تحمل رأسه تقطر دما لكى تطلعه على ما فعلت • لكن أجمل ما فى يوريبيديس هن العذارى • وهو فى هذه النقطة يشبه الكاتب الانجليزى الشهير تشارل ديكينز ، وفى رواياته تتصف الأمهات بالغباء والبلاهة والفتيات بالذكاء وضبط النفس والاخلاص والتفانى ولو قدر لهن أن يعشن فى أقذر البيئات فى الجزء الشرقى من مدينة لندن • وقد خلد شعر يوريبيديس ثلاثا من العذارى هن أندروميدا وبوليكسينا وافيجينيا •

وعلى الرغم من أن الدهر عدا على قصة أندروميدا فأضاعها على ما بها من حب رومانتيكى وجمال شاعرى تغنى به الناس جميعا فى العصور القديمة •

وموجز القصة التى حفزت قراءتها الاله ديونيسوس ، اله التراجيديا أن يهبط الى الدار الآخرة لاحضار يوريبيديس الى سماء هذه الدنيا بعد أن أقفرت أثينة من كل شاعر مجيد • ويقول الكاتب

اليونانى لوكيانوس Lucianus الذى عاش فى القرن الثانى بعد الميلاد ان الممثل القدير أرخيلاوس وفد على أبديرا Abdera واشترك فى عرض قصة أندروميدا ، فأصاب الناس نوع من حمى التغنى بأبيات من هذه المسرحية فخرجوا من المسرح ينشدون فى الطرقات بأعلى أصواتهم :

أيها الحب ، أيها السيد القاسى للآلهة والناس .

وبقوا كذلك حتى جاءت موجة من البرد شفتهم من هذا الاضطراب النفسانى !

وموجز قصة أندروميدا التى مثلت فى سنة ٤١٢ ق.م. أن وحشا سطا على أحد الأقطار فأشاع فيه الدمار ، ولم يجد الملك مفرا من تقديم ابنته أندروميدا لهذا الوحش الكاسر لينقذ الناس والبلاد من شر هذا المخلوق ، فربطت اندروميدا الى صخرة بالقرب من الشاطىء وتركت لمصيرها . ولما جن الليل ، بدأت المسكينة تندب حظها وتشكو طول ليلهـا :

أيها الليل الجليل ، ما أبطأ جيادك
وهى تمر وسط السماء التى تضيئها النجوم .

ويجيبها الصدى الحزين عند كل وقفة . ويفكر الأب والأم فى محاولة لانقاذ ابنتهما ومقاومة الوحش ويجبن فينوس Phineus خطيب الفتاة عن الاشتراك فى هذه المحاولة . ولكن العون يأتى من جهة أخرى . يصل برسيوس Perseus نفسه بعد أن تمكن

من قتل الجورجون وقفل راجعا الى دياره وهو يسبح فى الهواء يحمله حذاؤه ذو الأجنحة الطائرة . وقد وصل الى الشاطىء الذى شدت فيه الفتاة الى صخرة وهو لا يدرى عن المكان شيئا ، فينادى نفسه ، قائلا :

أيتها الآلهة ! الى أى قطر أتيتُ ؟
بحذاء سريع طائر بين السماء والأرض
عائدا الى ديار قومى تحملنى أقدامى
التى أوتيت أجنحة . الهدوء ! أى
صخرة تلك التى تحيط بها الأمواج
المتلاطمة من كل جانب . هذا تمثال
فتاة قد من الصخر وقد بلغ الذروة فى الفن .

ولما اقترب من ذاك الشيء الذى ظنه تمثالا قد من صخرة ، أدرك أنه ليس بتمثال وانما فتاة بارعة فى الجمال قد ربطت الى هذه الصخرة وفى التو دب حبها الى قلبه وتمنى أن لو استطاع أن يخلصها ويقترن بها . ويقترب برسيوس من أندروميدا وبعد أن يخبرها باسمه ومن أين أتى والى أى مكان سيعود . يسألها :

أتقدمين لى الشكر ان نجيتك ؟

وترد الفتاة :

أيها الأجنبى ، ارحم مصيبتى وخلصنى من أغلالى .

ثم تضيف :

خذنى ، أيها الأجنبى . خادما لك أو زوجة أو أمة .

وبعد أن يتم الاتفاق بين برسيوس وبين والدى الفتاة ، يتقدم برسيوس ليقضى على الوحش وهو يردد هذا النشيد الذى يناجى به ايروس ، اله الحب :

أى ايروس ، أيها السيد للآلهة والبشر ،
اما أن تعلم الجمال كيف يمحو تأثيره ،
واما أن تسارع باسمك الى بذل النجح للمحبين الأوفياء
الذى أقدموا باسمك على اقتحام هذا التيه
الذى لا حد له . فان فعلت ، قدم الناس
طرا لك كل تبجيل واحترام . وان لم تفعل ،
فسيذبل مجدك وستصبح نسيا منسيا حتى
فى تلك القلوب التى أيقظتها بفضلك ومنك .

وبعد أن خلص برسيوس الفتاة وتزوجها ، رغب أبوها فى أن تبقى الى جانبه ، ولكنها تفضل الذهاب مع زوجها .

بطولة بوليكسينا فى مسرحية هيقبا .

بعد سقوط طروادة وتقسيم الغنائم ، بدأ الجيش اليونانى فى العودة الى بلاد اليونان . فلما وصلوا الى شاطىء خرسونيسوس التراقى ، عاقتهم الريح عن مواصلة السفر . وظهر شبح أخيل فوق قبره فى سيجيوم Sigeum مطالبا بجائزته . وبعد جدال عنيف ، قرر المجلس الحربى للجيش اليونانى تقديم بوليكسينا ابنة بريام من زوجته هيقبا ضحية عند قبر أخيل . وعندما يصل الخبر الى مسامع

الأم الثاكلة ، يعلو بكاؤها ونحيبها • وتسرع بوليكسينا الى جانب أمها لتشاركها أحزانها ، ولكنها لا تفكر مطلقا فى مصيرها • ويأتى أوديسيوس موفدا من قبل الجيش اليونانى ليصحب الفتاة الى مصيرها المحتوم ، وتبدأ هيقبا فى التضرع اليه مذكرة اياه بأنها أنقذته مرة من الموت ، ولكنه يأبى أن يستمع اليهـا • وعندئذ تطلب هيقبـا الى ابنتها أن تتضرع اليه لأن كلماتها ذهبت هباء • ولكن بوليكسينا تأبى أن تفعـل ذلك ، بل انهـا لتطمئن أوديسيوس ان كان يخشى أنهـا ستلمس فى ضراعتها يده أو ساقه • فهى لا تخـاف الموت ، فالموت أفضل من الرق • لم يجب عليها أن تتشبث بالحياة ؟ كان أبوها فى طفولتها ملكا على جميع أهل فريجيا • وقد نُشئت بين آمال عراض فى أن تزف فى يوم من الأيام الى ملك أو أمـير • أما الآن فهى أمة ! وهذا الاسم الكريه يبعث الى نفسهـا حب الموت • فالعبـودية شىء لم تتعوده • وتتجـه بوليكسينا الى أوديسيوس لتطلب اليـه أن يقودها الى الموت راضية مطمئنة • وتلتفت الى أمها قائلة لها : لا تقفى ، يا أماه ، عقبة فى طريقى بقول أو عمل ، بل يجب عليك أن توجهى الى النصح فى أن أرغب فى الموت قبل أن ينزل بى ما لا أستحق • فالحياة الدنيئة عبء ثقيل •

فهذه الفتاة الصغيرة تضرب المثل الأعلى فى ايثار الموت فى ظل الحرية على الحياة فى ربوع العبودية حينما تضطر الى أن تعاشر عبدا اشترى بالدرهم وحينما تجبر على القيـام بأعمـال الاماء فى منـازل السادة من اليونانيين •

وقد سما يوريبيديس فى تصوير بطولة هذه الفتاة الطروادية الى مستوى العالمية ، فهو لم ينظر اليها على أنها أسيرة من بلاد ضربت عليها الذلة والمسكنة •

بطولة افيجينيا فى مسرحية افيجينيا فى أوليس :

دلف يوريبيديس فى هذه القصة الى أعماق النفس البشرية يحللها ويشرح أدق خلجات القلوب والأفئدة • وهو لم يحفظ لأبطالها الذين عاشوا فى العصور السحيقة ما أحاط بهم فى الالياذة وغير الالياذة من جلال ومهابة • ولكنه تعمق فى دراسة النفس البشرية ، فكشف عن عينيه الغطاء ليرى أن الانسان هو الانسان فى كل عصر وزمان • ولقد أبدع يوريبيديس فى تصوير مشاعر فتاة صغيرة جىء بها الى أوليس على زعم أنها ستزف الى أخيل ، أعظم أبطال اليونان، فاذا بها تكتشف أنها ستقدم ضحية الى أرتيميس ليبحر الأسطول اليونانى الى طروادة ليعيد هيلانة الى زوجها مينلاوس الذى هجرت داره وفرت مع الاسكندر (باريس) بن بريام •

عرضت هذه القصة فى سنة ٤٠٦ ق•م بعد موت يوربيديس فى مقدونية • وقد أخرجها ابنه ، كما أخرج معها ألكمايون فى كورنثة وعابدات باكخوس •

وموجز هذه القصة أن الأسطول اليونانى ألقى مراسيه فى ميناء أوليس ، ولعدم هبوب ريح ملائمة لم تستطع التحرك الى عرض البحر ليذهب الى طروادة حيث فرت هيلانة مع عشيقها باريس

ابن بريام ملك طروادة • وقد أعلن العراف كالخاس أن على أجاممنون أن يقدم ابنته افيجينيا الى الالهة أرتيميس حتى تأذن بهبوب ريح طيبة تحملهم الى طروادة • وقد أرسل أجا ممنون رسالة الى زوجه كليتمنسترا يطلب اليها أن تبعث اليه بابنته افيجينيا لكي تزف الى أخيل • وعندما يرفع الستار وتبدأ القصة نرى أجاممنون قبيل الفجر في حالة يرثى لها • لم يذق النوم طوال ليلة وهو يكتب ويمحو رسالة تلو رسالة الى زوجه ليحول دون مجيء ابنته افيجينيا الى أوليس • ولكن الرسالة التي سلمها الى عبد هرم جاء الى قصره من بين المهر الذي حملته اليه زوجه تقع في يد منيلاوس • ويبدأ بين الأخوين نقاش عنيف • وفي أثناء ذلك تصل كليتمنسترا وابنتها فجأة • ويقع أجا ممنون في حيرة وارتباك • وعندئذ يعدل منيلاوس عن رأيه الأول وينصح أخاه بتسريح الجيش وعدم الاستمرار في هذه الحملة • فليس من العدل أن يدفع أجا ممنون هذا الثمن الفادح لعودة هيلانة اليه ، ولكن أجاممنون يخشى زعماء الجيش ويخاف من العراف كالخاس • وقد أبدع يوريبيديس في تصوير ارتباك أجا ممنون وحزنه الذي يحاول اخفاءه ، والسعادة المنطلقة التي تقابله بها ابنته • وعندما يجيء أخيل لمقابلة أجا ممنون في أمر من الأمور ، تحييه الملكة كصهر ولكنه لا يعرف شيئا عن الأمر كله • وبعد فترة يستمع كلاهما الى القصة كاملة وعندئذ تطلب كليتمنسترا المعونة من أخيل فيعدها بذلك ولكنه ينصحها بمحاولة اقناع زوجها بالعدول عن هذه التضحية • وتحاول الملكة وافيجينيا اقناع أجا ممنون بالعدول عن تقديم الفتاة كضحية لأرتميس ولكنهما لا تفلحان •

ويجد أخيل أن من الصعب الدفاع عن الفتاة وانقاذهـــا من الموت ، والجيش اليونانى كله قد انحاز الى الجانب الآخر • وفى هـــذه الآونة تنقلب الفتاة الضارعة الباكية الى بطلة جديرة بالاعجاب :

انى أريد ، يا أماه ، أن أتحدث اليك ، فاستمعى الى • انى أرى أنك غاضبة على زوجك دون مبرر • ولكن من الصعب علينا أن نفعل المستحيل • انى شاكرة لهذا الرجل لاستعداده لتقديم العون لنـــا • ولكن علينا أن نمنع لوم الجيش له دون فائدة تعود علينـــا • اصغى الى ، يا أماه ، واستمعى الى الأفكار التى تدور بخلدى • لقد عزمت على الموت • وانى تواقة الى أن أموت ميتة نبيلة وأن أطرد من أفكارى كل ماهو حقير • التفتى ، ياأماه ، الى أقوالى وزنى كل كلمة تخرج من فمى • انى الآن محط أنظار اليونان كلهـــا ، وعلى يعتمد ابحـــار الأسطول ، وعلى تعتمد هزيمة طروادة • وفى يدى أن أحول دون هجوم البرابرة على اليونان ، اذا ما حاولوا فى يوم من الأيام خطف بنات الاغريق ، اذا عوقبوا الآن عقابا صارما على اختطاف هيلانة من زوجها • ان موتى كفيل أن ينقذ بلاد اليونان من هـــذه الشرور ، وستكون بلاد اليونان مدينـــة لى بما ستنعم به من حرية • وسيعلو صيتى لانقاذ بلاد اليونان • فضلا عن أنه ليس من حقى أن أتشبث بالحياة على هـــذا النحو ، لأنى لم أولد لنفسى فحسب ، بل ولدت بركة على اليونان كلها • ما هذا ؟ أيملك ألوف من المحـــاربين من حملة الدروع وعشرات الألوف من البحارة المكبين على مجاديفهم الشجاعة أن يموتوا فداء لوطنهم ، وتمنع نفس واحدة ، هى روحى ،

هذا كله ؟ ثم لننظر الى الجانب الثانى . ليس من العدالة أن يقف هذا الرجل وحده فى وجه أرجوس كلها فيموت من أجل امرأة . انى أفضل أن توهب الحياة الى رجل واحد وأن تفنى عشرة آلاف امرأة . واذا كانت أرتيميس قد عقدت العزم على التضحية بى ، هل نستطيع ، ونحن بشر ضعاف ، أن نقف فى وجه الالهة ؟ كلا . فهذا محال . انى أسلم جسدى هذا الى اليونان . قدمونى كضحية ودمروا طروادة تدميرا تاما . فسقوط طروادة هو زواجى ومجدى والأثر الذى يخلد ذكراى . ومن العدل ، يا أماه ، أن يحكم الاغريق البرابرة لا أن يتحكم البرابرة فى الاغريق . فاليونانيون أحرار ، أما أولئك فعبيد .

وتتقدم افيجينيا الى المذبح راضية مطمئنة . وتشفق أرتيميس على شباب افيجينيا وجمالها فتحملها فى اللحظة الأخيرة الى معبدها بين التوريين فتكون كاهنة هذا المعبد وتترك بدلا منها على المذبح وعلا .

وقد حدثت هذه المعجزة تحت بصر جميع الجيش اليونانى المرابط فى أوليس . ولكن يظهر أن كليتمنسترا لم تأبه لتلك الأقصوصة وما فتئت تتهم زوجها بقتل ابنتها حتى أوردته حتفه بعد رجوعه من طروادة انتقاما لمقتل ابنتها .

محمد سليم سالم

شـخصيات المسرحيـة

اجا ممنون	: القـائد العـام للحملة اليونانيـة
الخادم العجوز	: خادم أجا ممنون
الجـوقة	: جوقة من نساء خاليكس
منيـلاوس	: أخو أجاممنون
كليتمنسترا	: زوجة أجاممنون
افيجينيـا	: ابنـة أجاممنون
اخيـل	: أحد ابطال اليونان وقائد فصيلة الميرميـدون فى هـذه الحملة .
الرسـول	:

افيجينيـا فى اوليس
للشـاعر اليونانى يوربيديس

المنظر : « بعض فرق الجيش اليونانى فى أوليس أمام مخيم الملك فى الفترة ما بين منتصف الليـل وطلوع الفجـر ويخـرج أجا ممنـون من الخيمـة » .

اجا ممنون : أيها العجوز . تعال أمام خيمتى هذه التى أقيم بهـا .

الخادم العجوز : سيدى أجا ممنون . لقد أتيت فهل من جديد ؟ !

اجا ممنون : ستعرف .

الخادم العجوز : انى أهرول . فسنى يلازمها السهاد وهو يجلس يقظا على عينى ؟

اجا ممنون : ما هذا النجم الذى يدور فى فلكه ؟

الخادم العجوز : انه الشعرى يدور فى وسط السـماء بالقـرب من الثريات ذات المسارات السبعة .

اجا ممنون : اننى لا أسمع هديل الطيور ، ولا هدير ميـاه البحر . ان هدوء الرياح يسيطر على يوريبوس

الخادم العجوز : سيدى أجا ممنون . لم تخـــرج من مخيمك ، وما زال الهـدوء يخيم على كل أرجاء أوليس ؟ ولم يتحرك بعد حراس الأسوار . هيا فلندخل .

اجا ممنون : اننى أحسدك أيها العجوز . أحسد من الناس كل من عاش حياة هادئة مغمورا مجهولا واننى أقل حسدا لأولئك الذين يتمتعون بالمجد .

الخادم العجوز : ومع هذا فهناك الخير .

أجا ممنون : المجـد خـداع ، غير أنه حلو لذيذ ولكنه جار مـلاحق للألم . فحينـا التقصـير فى خـدمة الآلهة ، يودى بحيـاة المرء ، وحينـا تهلكه الخلافات العديدة .

الخادم العجوز : اننى لا أحب سماع هـــذه الكلمات من أحـد الرؤساء . أى أجا ممنون ان أتريوس لم ينجبك لتستمتع دائما بجميع الخيرات ، فأنت بشر ، لك حظـك من السعادة كما لك حظـك من الشقاء . ستنفذ مشيئة الآلهـــة حتى ولو كانت عكس رغبتك . لقد أشعلت المصباح وكتبت على أحد الألواح ، وحملته بين يديك ومحوت الكتـــابة وأغلقته ثم أعدت فتحه وانخرطت فى البكاء . ولا ينقصـك شىء من عوارض الاضـــطرابات

لاثبات انك مجنون . ماذا ألم بك ؟ هل من جديد أيها الملك ؟ أخبرنى افصح لى عن مكنون نفسك فستتحدث الى رجل أمين موثوق به . لقد أرسلنى توندداروس مع زوجك عند زواجها تابعا أمينا وكجزء من مهرها .

اجا ممنون : رزقت ليدا ابنة سثتيوس بثلاث عذارى هن فويبى ، وزوجتى كليتمنسترا وهيلانه التى تقدم لخطبتها خيرة شباب اليونان . ولقد توعد كل شاب زملاءه بالقتل اذا لم يفز بالفتاة . ووقع أبوهنا فى حيرة من أمره لا يدرى أيهم يزوج ابنته . واستبدت به الحيرة وظل يبحث عن أفضل الحلول وأسلمها للخروج من الموقف الحرج . وخطرت فى ذهنه فكرة . ماذا لو ارتبط كل الشبان بميثاق متبادل وعاهد بعضهم البعض مقدمين الضحايا والايمان المقدسة أن يساعدوا الشخص الذى ستختاره ابنه تينداروس زوجا لها ضد أى شخص يختطفها من داره ويحرم زوجها منها ويحاربوه ويدمروا مدينته يونانيا كان أم أجنبيا بقوة السلاح . وقد كان العجوز أكثر مكرا منهم عندما أدوا القسم فترك لابنته أن تختار الشاب الذى تهفهف فى قلبها نسمات حبه التى تبعثها

أفروديت • واختارت منيلاوس وليتها لم تختره•
وجاء من فريجيا ذلك الذى حكم بين الالهات الى
لاكيدايمون ، كما تروى الأسطورة السائرة على
ألسنة الناس • كان مثل الزهرة يتألق فى ثيابه
المطرزة يتلألأ عليهــا الذهب • وقع فى غرام
هيلينا ووقعت فى حبه بينما كان زوجها منيلاوس
بعيدا عن منزله وهرب بهـــا الى مراعى ايدا •
وثارت ثائرة منيلاوس وطوف بأرجـــاء اليونان
مذكرا بقسم تينداروس القديم طالبا المبادرة الى
مساعدته ضد من أساء اليه • وهكذا حمل الاغريق
حرابهـم ، وحضروا الى مضيق أوليس الضيق
بسـفنهم وتروســهم وخيـولهم وعجلاتهـم ،
واختارونى قائدا ، وربما كان ذلك من أجـل
منيلاوس لأنه أخى • ليت هذا التقدير أصـاب
شخصا غيرى • بعد أن احتشد الجيش وانتظر فى
أوليس ، لم يعد فى استطاعته الابحـار لسكون
الريح وقد أخبرنا كالخاس ، ونحن فى هذا المأزق،
العراف أن علىّ أن أضحى بابنتى افيجينيا للالهـة
أرتميس ، ربة هذه الأرض ، زاعما أننا لو فعلنا
ذلك استطعنا الابحار وتدمير مدينة الفريجيين •
أما اذا لم نفعل ذلك فلن نحظى بشىء • وما ان

سمعت هذا الخبر حتى طلبت من تالثوبيون أن
يذيع أمرا بتسريح الجيش كله • فلن أكون
ـ يا لشقائى ـ قاتل ابنتى • وعندما حضر أخى ،
ألح على اسهاب فى هذا الموضوع ، واستطاع أن
يجعلنى أقدم على هـذا العمـل الشنيع • كتبت
رسالة بعثت بها الى زوجتى زعمت لهـا فيهـا أن
ابنتنا على وشك الاقتران بأخيل ، مدعيا أن كبرياءه
سولت له ألا يبحر ما لم يقترن بابنتنا • وخيل
لى أن حيـلة زواج ابنتى سـتنطلى على زوجتى
وتوفدها الى فورا • أربعة فقط يعرفون حقيقـة
الأمر هم : كالخاس ، وأوديسيوس ومنيـلاوس
وأنا • ولقد ندمت على ما فعلت ، وأعدت كتابة
الرسالة ثانية ، تلك التى رأيتنى أفضها ثم أطويها
مرة أخرى • أيها العجوز ••• احمل هــذه
الرسالة الى أرجوس • أخف هـذه الرسالة بين
طيات ثيابك وسأقرأ عليك ما كتبته • انك كسبت
ثقة زوجتى وبيتى •

الخادم العجوز : تكلم وأوضح لى مضمون الرسالة حتى أعى تماما
ما سألقيه على مسامع زوجتك •

أجا ممنون : يا ابنة ليدا •••• لا ترسلى ابنتنا كما أوضحت فى
رسالتى السابقـة الى خليـج يوبيـا الهـادىء ذى

الأجنحة المزدهرة ، فقد رأينا تأجيل مراسيم العرس لوقت آخر .

الخادم العجوز : ألم تفكر في غضب أخيل عليك وعلى ابنتك اذا علم بفشل الزواج . سيكون ذلك وبالا دون شك فما قولك ؟

اجا ممنون : انى أستغل اسمه فقط اذ أن أخيل لا يعرف شيئا عن الزواج المزعوم وأى شيء اعتزمنا القيام به . ولم أعده بتزويج ابنتى له .

الخادم العجوز : أيها الملك أجا ممنون . انك تغامر بتدبير هذه المحاولة الجريئة اذ أنك تعد ابنتك زوجة لابن الالهة ثم تقودها قربانا للاغريق .

اجا ممنون : يا للهول !! لقد فقدت وعى . اننى ذاهب الى الهلاك . فاذهب أيها العجوز ، أسرع الخطى... لا تتوان .

الخادم العجوز : أيها الملك . سأسرع بأمرك .

اجا ممنون : اجتهد ألا يحول دون ما أمرتك حائل .... لا تجلس بجوار الينابيع الظليلة واياك أن يغلبك النعاس .

الخادم العجوز : سيدى لا تقل شيئا مثل هذا .

أجا ممنون : واذا ما وصلت الى مفترق الطرق • فاحـذر أن تفلت منك العربة بعجلاتها السريعة تحمل ابنتى الى هنا • الى سفن الأرجيين •

الخادم العجوز : سوف أنفذ ما تأمر به •

أجا ممنون : فاذا التقيت بموكبها فاحملهم على العـودة ثانية • وأسرع الى ديار المردة •

الخادم العجوز : وكيف لى أن أحوز ثقة ابنتك وزوجتك ؟

أجا ممنون : حافظ على الخاتم الموجود على الرسالة التى تحملها، أسرع لقد بدأت خيوط الفجر تنتشر فى السماء وعمـا قليـل سـتصل عربة الشمس • « يخرج الخادم مسرعا » عاونى على متاعبى • لا سعيد أو محظوظ الى النهاية بين البشر ••• فلم يولد بعد من برىء من الألم •

(يدخل أجا ممنون مخيمه وتدخل جوقة من نساء خالكيس وهى مدينة فى يوبويا).

الجـوقة : لقد أتينا الى شواطىء أوليس الرملية بالقرب من البحر ، بعد رحلة عبر أمـواج نهـر يوريبوس تاركين خالكيس على المضيق الضيق ، مدينتنـا القريبة من منابع نهر أريثوسا المشهورة والمجاورة للمحيط • لنرى جموع الآخيين وسفنهم يقودها

أبطال ـ أنصاف الآلهة ـ ولقد أخبرنا أزواجنا
أن منيلاوس ذا الشعر الذهبى ، وأجا ممنون ذا
الشرف المجيد سيقودهم الى طروادة على أسطول
مؤلف من آلاف السفن لاسترداد هيلانه ، التى
أهدتها أفروديت الى الراعى باريس ، بالقرب من
ينابيع يوروثيا المشهورة بالقصب (أشجار البامبو) .
عندما دخلت مسابقة الجمال عند الينبوع المتدفق .
لقد أتينا سراعا عبر أحراش أرتميس ـ الغنية
بالضحايا . وعلت وجناتنا حمرة الخجل لهذه
الجرأة النادرة . فاننا نتحرق شوقا لرؤية أماكن
حصون حملة الدروع من الاغريق وخيام هذه
الحملة وخيولها . رأينا اثنين من الأبطال
جالسين معا يتحدثان . أياكس بن أويليوس
وأياكس بن تلامون ، تاج الفخار لأهل سلاميس .
ورأينا بروتيسيلادون وبلاميديس حفيد بوسيدون
جالسين يسريان عن نفسيهما بأشكال معقدة فى
لعبة الشطرنج . وديوميديس يمارس لعبة
القرص المفضلة الى نفسه ، وميريونيس سلالة ابن
مارس اله الحرب آريس ـ أعجوبة البشر ـ
يقفون بجانبه . لقد رأينا ابن لائرتس الذى
أتى من الجزيرة ومعه نيريوس أجمل الآخيين
جميعا .

وأخيـــل ، خفيف الحــركة ، يشبــه الريح فى عــدوه • ولدته ثيتيس ودربه خيرون • رأيتــه يجرى فوق الحصباء فى كامل عدته الحربيـــة يسعى بكل قــواه للفوز فى ســباق العربات ذات الجياد الأربعة • ورأينا أوميلوس حفيد فيريس ، يقود العربة ، يصيح وينخس خيوله السريعـــة المطهمــة بالذهب ، واضـــعا المُهُر الرقطاء فى الوسط وخيول اقتفاء الأثر على الجانبين لتواجه مراكز الانحراف فى السباق • كانت مهر كميت (بين الأسود والأحمر) ذات حوافر منقطة • فى نفس الوقت التزم ابن بلياس حافة العــربة • وقد جهز نفسه بجعبة مليئة بالسهام •

ثم أحصينا عدد السفن ، يا له من منظر رائع يجل عن الوصف ، لقد ملأ المنظر نواظـرنا النسائيــة ببهجة لها مذاق العسل • والجناح الأيمن يسيطر عليه الميرميدون البواسل من بيثيا ومعهم خمسون من السفن السريعة ، وعلى اليمين عند المقدمـــة تظهر تماثيل الهة النيريد الذهبية ، كعلامة مميزة لاظهار قوة أخيــل • وبالقــرب من هــذه السفن وصل عدد مماثل من سفن أرجوس تولى قيادتها ابن ميكسنيوس ــ الذى رباه جــده تانتــالوس ــ

وستنلوس بن كانانوس • ويأتى بعد ذلك فى الترتيب ابن ثسيوس الذى تولى قيادة ستين سفينة من أتيكا • وقد وضع تمثال الربة أثينا فى عربة تجرها جياد ذات أجنحة وحوافرها غير مشقوقة كفأل حسن للبحارة • وشاهدنا استعدادات أهل بيوتيا البحرية • خمسون سفينة تحمل شعاراتها ـ كادموس يحمل تنينا ذهبيا فى مؤخرة السفينة وتولى قيادتها المواطن لايتوس • وكان هناك كذلك سفن من فوكيس وحضر ابن أوبليوس فى عدد مساو من السفن من لوكريس بعد أن تركوا قلعة ترونيوم الشهيرة •

ومن مايكيناى ، أرض المردة أرسل ابن أتريوس مائة من البحارة المشهورين وتولى القيادة مع أخيه أدراستوس • ووقف كل منهما للآخر موقف الصديق من الصديق حتى تنتقم هيلاس من تلك السيدة التى هجرت دارها لتتزوج من أجنبى ، ورأينا على مقدمة سفن نستور الجرينيريان من بيليوس علامة جاره الفيوس بأربعة أقدام مثل الدب •

وحملة مكونة من اثنتى عشرة سفينة من أيانيانا بقيادة جونوس ، وعلى مقربة منه رابط الأمير

أليس الذى يطلق عليه الشعب كله ابيان • وتولى
أورثيوس قيـــادة هؤلاء الى جانب قيـــادة قوات
التلفيانس ذوى المجاديف البيضـاء • هؤلاء القوم
من رعايا الملك ميجيس بن فيلوس ، الذى ترك
جزر الانجيناوس التى لا يمكن للبحـــارة أن
يرسوا عليها •

أما أياكس الذى تربى فى سلاميس وصل جناحه
الأيمن بالجناح الأيسر لأولئك الذين يرابطون
بالقرب منه واصلا خط القتال باثنتى عشرة من سفنه
السريعة • ولقد رأيت وسمعت البحارة يرددون
« لا أمل فى عودة أى قارب من قوارب البرابرة
سالما اذا حكم عليه بأن يشتبك فى معركة مع
أياكس » •

هناك رأيت القوة البحرية ، ولكنى سمعت أشياء
كثيرة عن هذه الحملة فى موطنى وقبل الحضور
الى حيث ترسو ، وما زلت أتذكر بعضا منها •

(يدخل منيلاوس والخادم العجوز فى
مشادة) •

الخادم العجوز : منيلاوس ، يا لها من جرأة ، يا لها من جرأة
بدون مبرر ! لا يحق لك هذا الذى تريده •

منيلاوس : مكانك ! كم أنت شديد الاخلاص لسادتك !!

الخادم العجوز : ان لومك اياى هو قلادة الشرف لى •

منيلاوس : ستندم على تحمسك فيما بعد •

الخادم العجوز : لا حق لك فى فض الرسالة التى أحملها •

منيلاوس : وأنت لا يجوز لك أن تحمل ما سيجلب الدمار لكل الاغريق •

الخادم العجوز عليك أن تتناقش مع الآخرين فى مثل هذا الشأن ولكن أعد الىّ الرسالة •

منيلاوس : كلا ، لن أتركها •

الخادم العجوز : ولن أتركها بدورى •

منيلاوس : سأحطم رأسك بعصاى •

الخادم العجوز : انه لشرف حقا أن أموت فى خدمة سادتى •

منيلاوس : اذهب • انى أعجب لذكاء هذا العبد وطلاقة لسانه•

الخادم العجوز : « يرى أجا ممنون قادما نحوه » سيدى ! لقد أهنت، لقد أهنت ، لقد انتزع هذا السيد الرسالة من يدى عنوة ، سيدى أجا ممنون ، انه لايفعل ما هو عدل•

أجا ممنون : « يدخل المسرح » ماذا ؟ ما سبب هذه الضوضاء وتلك الجلبة أمام بابى •

منيــلاوس : انى أولى منه بالحديث .

أجا ممنون : لم تتشاجر يامنيلاوس مع هذا الرجل ؟ ولم تجره عنوة ؟

(يخرج الخــادم) .

منيــلاوس : انظر الى . هذه هى فاتحة حديثى .

أجا ممنون : أ أتردد فى النظر اليك . أنا ابن أتريوس ؟

منيــلاوس : أترى هذه الرسالة التى تحمل كلمات مخجلة ؟

أجا ممنون : اننى أراها ، اعطنى اياها أولا .

منيــلاوس : لن أعطيها اليك قبـل أن أوضـح فحـواها لكل الاغريق .

أجا ممنون : هل اطلعت على ما لا يعنيـك فى شىء ، بعـد أن نزعت عنها الخاتم ؟

منيــلاوس : نعم ، لقد فضضت الرسـالة وعلمت ـ ما يجلب لك الخزى والعار ـ ما اقترفت خلسة .

أجا ممنون : ياللآلهة ؟ ! أين أمسكت به أيها الوقح ؟ !

منيــلاوس : كنت فى انتظـار وصـول ابنتك الى المعسكر من أرجوس .

اجا ممنون : وما الذى يدفعك الى التجسس على وعليه ، أليس هذا شيئا مشينا ؟ !

منيلاوس : اننى أفعل ما يحلو لى ، انى لست عبدا لك .

اجا ممنون : شىء غريب حقا ، ألست حرا كرب منزلى ؟ !

منيلاوس : انك تفكر بطريقة ملتوية فى الأمور الحاضرة والماضية والتى ستحل توا .

اجا ممنون : لقد زينت القبيح ، انى أمقت اللسان الذرب .

منيلاوس : حقا ، ولكن العقل غير المتزن ، يثير المتاعب للأصدقاء . انى أرغب فى محاسبتك ، لا تسعى الى مجافاة الحقيقة بدافع الغضب ، أما أنا فسوف لا أصر على الاسهاب فى هذا الموضوع . أتذكر كيف رغبت فى تولى قيادة الاغريق ضد اليون . وكنت تتظاهر بعدم الرغبة فيها ، رغم أنك فى الحقيقة كنت تسعى اليها وتتمناها من صميم فؤادك . كم كنت متواضعا ، كم سعيت لكسب صداقة كل انسان . تركت أبوابك مفتوحة لكل الراغبين فى القيادة . كنت على استعداد للتحدث مع الجميع حتى ولو كانوا غير راغبين فى التحدث اليك . وهكذا سعيت لاكتساب ولاء الجميع ضد كل منافسيك . وما ان جمعت السلطة فى يدك

حتى تنكرت لمبادئك • لم تعد صديقا لخلانك القدامى • وأصبح من العسير الوصول اليك لأنك احتجبت فى منزلك وأصبح من العسير رؤيتك •

على الرجل أن يظل مخلصا لمبادئه وأن يسعى لعمل الخير ويتمسك بوفائه لأصدقائه عندما يتبين له أن أيام رخائه ستسهم فى مساعدتهم • هذا أول ما ألومك عليه وأول دليل على خطئك •

وعندما أتت حملة الاغريق معك الى أوليس ، كنت شيئا غير ذى بال • ولكن الحاجة الى رياح مواتية ملأت نفسك بالدهشة أمام الفرصة المواتية التى أتاحتها ارادة الآلهة • وسرعان ما بدأ الاغريق يطالبونك بتسريح الحملة بدلا من تحمل المشاق عبثا فى أوليس • واستبد بك الغضب ووضحت الحيرة فى نظراتك عندما استقر فى ذهنك أنه سوف لا يكون فى استطاعتك احتلال سهول بريام وآلاف السفن تحت امرتك • واستدعيتنى متسائلا : ماذا أفعل ؟ !

ما السبيل الى الخروج من هذا المأزق حتى يمكنك الاحتفاظ بقوتك وشهرتك وسلطتك ؟

وعندما توسل اليك كالخاس لتضحى بابنتك للالهة
أرتميس حتى تهب الريح فى صالح الاغريق ،
بدا عليك السرور ووعدته بتنفيذ ما طلب .
وأرسلت أنت نفسك فى طلبها طواعية ، ولا
يمكنك أن تزعم أن أحدا أجبرك على ذلك ،
وطلبت من زوجتك أن توفد ابنتك الى هنا بحجة
أنها على وشك الزواج بأخيل . ولكنك تنكرت
لوعدك وحنثت بوعدك وكُشِفَ أمرك وأنت
ترسل رسالة مغايرة مدعيا أنك لا يمكنك على
الاطلاق أن تكون قاتل ابنتك . حقا !! فهذه
السماء ذاتها بسمتك تقول « ان آلافا من الناس
يطرقون هذا السبيل فى حياتهم العامة ، ويتحملون
بعض الصعاب عندما تؤول اليهم الأمور ولكنهم
سرعان ما يتراجعون مخذولين . تارة نتيجة لغباء
مواطنيهم ، وتارة يكونون محقين فيما يفعلون ،
وثالثة لعدم مقدرتهم على المحافظة على زعامةالمدينة
ورعايتها . ومن جانبى فانى أشفق على بلاد
اليونان البائسة التى تود أن تلقن هؤلاء الأجانب
التافهين درسا قاسيا ، ولكنها الآن ستتركهم
يهربون ويسخرون منها بسببك وبسبب ابنتك .
لن أسمح بتعيين حاكم لهذه الأمة أو قائد

لجيشها استنادا الى حسبه • فيجب على القائد
أن يكون لديه كفاءة القيادة جدير بالرياسة ، اذا
كان فى مقدور كل انسان حكم أمة بذكائه العادى •

الجوقة : انه من القسوة أن يشتبك الأخوة فى معارك
كلامية ، اذا ما حدث خلاف بينهم •

اجا ممنون : وانى من جانبى ، أود أن أزجرك باختصار لن
أقسو عليك ولن أنظر اليك شذرا ، فنحن اخوة
والرجل الطيب يجب أن يكون رءوفا • أخبرنى ،
لم يتجهم وجهك هكذا وتحمر عيناك ؟! من أهانك
أو أساء اليك ؟ ! هل أنت فى حاجة الى شىء ؟
هل أنت فى حاجة الى زوجة طيبة ؟ ! لا يمكننى
أن أتدخل فى هذا الموضوع فأنت لم تعرف كيف
تسوس زوجتك الطيبة • هل علىّ أن أدفع مقابل
أخطائك فى الوقت الذى لم أضل طريقى فيه
مرة واحدة ؟ ! أم أن شعبيتى تجلب لك الشقاء ؟ !
لا • انك تحترق شوقا للاحتفاظ بسيدة رشيقة
جميلة فى منزلك دون أن تلقى بالا الى المنطق
أو الشرف • ان ملذات الانسان الشرير دنيئة
واذا طلبت النصيحة من العقلاء بعد أن ضللت
الطريق من قبل • هل أتهم بالجنون مقابل ذلك؟
انك أنت المجنون لأنك تسعى جاهدا لاسترداد

سيدة شريرة خائنة بعد أن ناصرتك الآلهة وكفتك شرها . ولقد ردد هؤلاء المحبون الموتورون القسم لتونداروس لرغبتهم فى الزواج منها . أقسم لك أنه الأمل ... هذا الاله الذى دفعهم الى ذلك القسم ولم تجبرهم أنت ولا قوتك على ذلك . خذ هؤلاء الشبان الى ميدان القتال فسوف يطيعك الأغبياء بعد أن طمست قلوبهم غشاوة . والارادة الالهية ساهرة وفى امكانها معرفة متى يرتبط الانسان بقسم على سبيل الخطأ ومتى يجبر عليه . ولن يناصرك الحظ والتوفيق — ولو أنك على حق — للانتقام من زوجة خائنة . بينما سأقضى الأيام والليالى أذرف الدمع لتصرفى فى حق أولادى بما يخالف الحق والعدالة . هذه اجابتى باختصار ووضوح ولا يصعب فهمها . واذا لم ترجع الى صوابك سأفعل ما أراه فى صالحى .

الجوقة : انى أعرف أن هذا يخالف ما استقر عليه الرأى من قبل ولكن التخلص من أبنائك لا ينطوى على سوء .

منيلاوس : يا لشقائى ، لم يعد لى أصدقاء .

أجا ممنون : سيكون لك أصدقاء ما لم تسع للقضاء عليهم .

منيلاوس : وكيف ستثبت أنك تنتمي الى نفس سلالتى ؟ !

اجا ممنون : انى أخوك فى الخير لا فى الشر .

منيلاوس : يجب على الأخ أن يشارك أخاه آلامه .

اجا ممنون : شجعنى على معاونتك بالمعروف دون ايلامى .

منيلاوس : يبدو كما لو أنك لا تشارك بلاد اليونان آلامها .

اجا ممنون : لقد أصابك أحد الآلهة ، كما أصاب بلاد اليونان بالجنون .

منيلاوس : والآن عليك أن تزهو بصولجانك بعد أن تخليت عن أخيك . سأبحث عن وسائل أخرى وأصدقاء آخرين .

(يدخل الرسول) .

الرسول : أجا ممنون ، يا سيد كل بلاد اليونان ، لقد حضرت أصحب ابنتك التى تطلق عليها ! افيجينيا فى بيتك ووالدتها كليتمنسترا وابنك أوريستيس الذى سيتملكك السرور لرؤيته بعد غيابك عن بيتك وقتا طويلا . انهم بعد أن أنهوا رحلتهم الطويلة ينزلون الآن بجوار أحد الينابيع الرقراقة يرطبون أقدامهم ويستعيدون نشاطهم ، هم وخيولهم . لقد هيأنا لهم مجلسا فى أحد المراعى اليانعة حيث يتناولون طعامهم . وقد سبقتهم فى

المجيء الى هنا حتى تستعد للقائهم • والجيش يتساءل عن سبب حضور ابنتك ـ فالاشاعة تنطلق بسرعة ـ وكل الناس يتهافتون لرؤية ابنتك • ان الطامعين فى السعادة ينعمون بالشهرة وهم قبلة أنظار الجميع • يتساءل البعض هل هناك حفل زواج أم ما فى الأمر ؟ ! أو أن القائد أجا ممنون دفعته رغبة شديدة لرؤية ابنته فاستدعاها وآخرون يقولون « انهم سيضحون بالفتاة للآلهة أرتميس ، سيدة أوليس » • والا فما الداعى لحضورها الى هنا ؟ !

تقدم اذن وابدأ مراسيم تقديم القرابين باعداد السلال وضع التاج فوق مفرقك أنت والسيد منيلاوس معك • ولتأمرهم أن يرفعوا نغمات الناى لتتردد أصداؤها بين الخيام مع ايقاع الرقصات المرحة فقد بزغ يوم سعيد لتلك الفتاة •

اجا ممنون : أشكرك • أدخل أنت فبقية الأشياء سوف تسير وفق ارادة القدر •

(يخرج الرسول) .

يا لشقائى !! كم أنا تعس ، لا أعرف من أين أبدأ ؟ ! أو الى أى مصير مؤلم أسير ، لقد فاقنى

الحظ مكرا ودهاء حتى أثبت أنه أذكى من أى ذهن يمكنني الاعتماد عليه • لو كنت من عامة الشعب لكان ذلك أجدى وأنفع • ولبكيت بسهولة وأفصحت عن سر مأساتى • فالموقف يختلف بالنسبة الينا نحن النبلاء • واذا ما أصابتنا نفس الشرور فان العظمة ما تزال تتحكم فينا ، وما زالت الجماهير تسيطر على تصرفاتنا • فعلى سبيل المثال أشعر بالخجل من البكاء ولست أقل شقاء وخجلا عند الاحجام عنه فى موجهة هذه المصائب الكبرى • آه !! بم أخبر زوجتى ؟ ! وكيف أستقبلها ؟ وبأى وجه ألقاها ؟ ! لقد قضت على : أتت دون أن أستدعيها وأنا فى دوامة المتاعب • من الطبيعى أنها اصطحبت ابنتها لتعد العروس ولتقدم لها أفضل الهدايا ، لتجدنى أتجرع مرارة الألم • وكم أشفق على هذه العذراء البائسة ! (ولماذا أقول انها عذراء ، أظن أنها ستزف الى هاديس بسرعة) • لسوف تستدر شفقتى قائلة « والدى ••• هل ستقتلنى ؟ ! يا له من زواج مشئوم أعددته لى ، من أحب الناس اليك اذن » وسوف يصيح ابن أوريستيس بالقرب منا بكلمات سريعة غير مفهومة ، لأنه لا يزال

طفلا . وأسفاه ! الى أى مصير قادنى زواج باريس بن برياموس من هيلانة ، وكم سبب لى من متاعب .

الجوقة : انى أشفق عليهما ، ويجب على المرأة الأجنبية أن تنتحب من الكوارث التى حلت بالحكام .

منيلاوس : « يقدم يده » أخى ، أعطنى يدك اليمنى لأقبلها.

اجا ممنون : هاك يدى ، لقد حالفك الحظ ولازمنى سوء الطالع .

منيلاوس : أقسم ببيلوبس جدى وجدك ، أقسم بأتريوس أبينا ، انى أردد القسم لأنى سأتحدث اليك فاتحا لك قلبى انى لا أتكلم لغاية فى نفسى ولكن أعبر عن ما يدور بخلدى ، رأيتك تبكى فأشفقت عليك ، وبكيت من أجلك وتخليت عما قلته لك من قبل . ولم أعد مصدر قلق لك . لا . سأضع نفسى فى موقفك ، وانى أنصحك ألا تضحى بابنتك وألا تفضل مصالحى على مصالحك .

أتوسل اليك ألا تضحى بابنتك من أجلى ، فليس من العدالة أن أتركك تبكى وأتمتع أنا بالسعادة وأن نقتل أطفالك وأترك أبنائى يرون النور ، ماذا

أريد ؟ ! أليس فى استطاعتى الاقتران بزوجة
أخرى مختارة اذا رغبت فى الزواج ؟ ! ولكن
كيف أسعى الى تحطيم أخى ـ أحب الناس لى ـ
لاسترداد هيلانة • كيف أستبدل الشر بالخير •
لقد أصابنى تهور الشباب حتى تبينت عن كثب
ماذا يعنى قتل الأبناء ؟ ! ومن ناحية أخرى لقد
أشفقت على هذه الفتاة البائسة التى استقر الرأى
على التضحية بها من أجل استرداد زوجتى • انها
ابنة أخى !! أية صلة التى بين ابنتك وهيلانة حتى
تأمر بتسريح الحملة والرحيل من أوليس ؟ !
وعيناك الجياشتان بالعبرات تدفعانى الى البكاء
أيضا • واذا كان ثمة علاقة بينك وبين نبوءة ابنتك
فهذا لا يهمنى كثيرا بعد أن تنازلت عما يخصنى
فى هذا الموضوع • سوف تلمس تغييرا مفاجئا
مخالفا لسابق مطالبى • اننى سعيد بهذا التغيير
لأنه شيء طبيعى بالنسبة لى • وهذا مسلك الرجل
الطيب • يتلمس أحسن الطرق وخيرها حسبما
تتاح له الفرص •

الجوقة : حسنا ، ان ما نطقت به من كلمات جديرة
بتانتالوس ابن الاله • انك لم تقدم اساءة لأسلافك •

اجا ممنون : أشكرك يا منيلاوس لتحولك المفاجىء عن أرائك عن اقتناع ، ولحديثك الهام الذى يليق بك .

منيـــلاوس : ان حب الشهرة يفسد صـــلات الأخـــوة ويكمن وراءه أغلب الشقاق وانني أمقت هذه القرابة التى هى وبال على الجميع .

اجا ممنون : لكن عبثا كلماتك الآن فانه لا يسعنى الا أن أنفذ حكم القدر وسأقوم بالتضحية بابنتى .

منيـــلاوس : كيف ، وما الذى يجبرك الآن على التضحيـــــة بابنتك ؟ !

اجا ممنون : تلك الجمهرة الكبيرة من جيش الآخيين .

منيـــلاوس : لا ، يمكنك اعادتها ثانية الى أرجوس .

اجا ممنون : اذا أمكننا أن نتجاهل أمرا فلا يمكننا تجاهل كل الأمور !!

منيـــلاوس : وما هى الأمور التى تعنيها ؟ ! لا يجب علينا أن نخشى الجماهير .

اجا ممنون : كالخاس ســـوف يبلغ هـــذه النبوءة الى جيش أرجوس .

منيـــلاوس : لن يستطيع ذلك اذا بادرنا بالقضاء عليـه وهـذا شيء ميسور .

اجا ممنون : انه طموح محب للشر مثل سائر العرافين •

منيلاوس : لا فائدة من هؤلاء العرافين ولا خير يرجى من ورائهم •

اجا ممنون : ألا تخشى تلك الأمور التى تدور فى خاطرى •

منيلاوس : كيف أدركها ما لم تفصح عنها ؟ !

اجا ممنون : انه ابن سيسيفوس يعرف كل شيء •

منيلاوس : أوديسيوس ، لا يمكنه مناقشتك أو الوقوف فى وجهك •

اجا ممنون : انه ذو مكر ودهاء ويعرف كيف يقف دائما الى جانب الجماهير •

منيلاوس : ان الطموح يسيطر عليه ••• يا له من وبال عظيم •

اجا ممنون : ألا تسول له نفسه أن يقف وسط أهل أرجوس يبلغهم نبوءة كالخاس وكيف أنى وعدته ـ كذبا ـ بالتضحية بابنتى للالهة أرتميس ، وبعد أن يقود الجيش بعيدا ، سيغرى أهل أرجوس على قتلى وقتلك والتضحية بالفتاة • واذا هربت الى أرجوس سوف يتبعوننا يدمرون المدينة ويحرقونها وحوائط الكوكلبس وكل شيء • يا له من شقاء •

ما أتعسني ـ لقد أصبحت في حيرة من أمري أمام ارادة الآلهة الآن . أخي منيلاوس . ثق بي وعليك أن تتصرف من أجلي . توجه الى الجيش حتى تتأكد من أن كليتمنسترا لا تعلم شيئا مما حدث قبل أن أضحى بابنتي ، وحتى يلغى هذا التصرف المؤلم أقل قدر من الدموع . (يتجه الى الجوقة » وأنتن أيتها الأجنبيات عليكن أن تكتمن السر .

(يخرج أجا ممنون ومنيلاوس) .

الجوقة : سعداء أولئك الذين ينعمون بزواج تباركه الآلهة في نوع من الاعتدال . يستمتعون بهدوء لا تعكر الشهوات صفوه . فحيث يوجد اله الحب ذو الشعر الذهبي ، يقذف من قوسه نوعين من السهام ، أحدها يهدف الى السعادة والثاني الى الشقاء .

أيتها الربة أفروديت (كوبريس) ، يا ملكة الجمال . اني أناديك وأنا بعيد عن فراش العرس أن أتمتع بالسعادة في اعتدال وأن أسعد بتلك الرغبات الطاهرة ، وأنعم بالحب دون مغالاة .
ان طباع الناس متباينة ، وعاداتهم مختلفة . لكن الفضيلة الأصيلة ، واضحة جلية وما يكتسبه

الانسان بالتعليم (أو بالمران) كثيرا ما يؤدى الى الفضيلة . والاعتدال فى ذاته حكمة واليه يرجع الفضل فى ادراك الواجب ببصيرته النافذة حيث تطغى العظمة طول الحياة عن طريق الشهرة . وأعظم ما فى الحياة ، ترسم خطى الفضيلة . فللنساء باخفاء حبهن ، وللرجال بالاحساس العميق بالنظام فى أشكاله العديدة وفى هذا كله عظمة المدينة .

يا باريس ، وصلت الى هذا المكان حيث نشأت كأحد الرعاة لترعى الآبقار بين العجول البيضاء على جبل ايدا . ورددت على المزمار أنغاما تقلد فيها نغمات أوليمبوس الفريجى . والأبقار بضروعها المليئة باللبن ترعى فى المكان الذى كانت تنتظرك فيه فتوى السربات والتى تسببت فى مجيئك الى بلاد اليونان . ليقف أمام ذلك القصر المرصع بالعاج وأشعلت نار الحب فى عيون هيلينا وشعرت أنت بجذوته تتقد فى قلبك . وكان من جراء هذا أن نشب الخلاف مع بلاد اليونان التى أبحرت الى قلعة طروادة بسفنها وأسلحتها .
ياه اياه !! ان مباهج العظماء كثيرة وعديدة . انظروا افيجينيا ابنة الملك ، وكليتمنسترا ابنة

تينداروس ، يا لها من سلالة عريقة كم يرتفع
نصيبهم من الحظ الى أعلى الدرجات فهؤلاء العظماء
فى أبهتهم يبدون كالآلهة فى أعيننا نحن
ضعاف البشر •

لنقف هنا ــ نحن نساء خالكيس ــ لنساعد الملكة
فى نزولها من عربتها الى الأرض فى رفق وولاء •
وحتى لا تشعر ابنة أجا ممنون التى وصلت فى
التوبأى خوف • وعلينا نحن الغريبات ألا ندع
شيئا قد يثير الفزع والخوف فى القادمين من
أرجوس •

كليتمنسترا : انى أعتبر مديحكن وترحيبكن فألا حسنا ، وأتمنى
أن أكون قد أحضرت ابنتى لزواج موفق «تتحدث
الى الخدم» •

احملوا الأشياء التى أحضرتها معى كصداق
لابنتى خارج العربة • احملوها الى الداخل بعناية
فائقة • وأنت يا ابنتى اتركى العربة التى تقودها
الجياد • ضعى قدمك الرقيقة على الأرض
فى خفه •
(الى الجوقة) •

وأنتن أيتها الفتيات احملنها بين أيديكن خارج

العربة ، لتعطنى احداكن يدها لتساعدنى على ترك مقعدى فى العربة برقة .

وليقف بعضكن عند رؤوس الجياد ، فعيونها هيابة سريعة الفزع . احملوا الصبى أوريستيس بن أجاممنون فما يزال طفلا . أيغالبك أيها الطفل النعاس ؟ هل أصابك الاعياء من تحرك العربة ؟ استيقظ لتبارك زفاف شقيقتك !

يا بنى ، باتمام هذا الزواج سترتبط بنسيب ذى شهامة مثلك انه من سلالة النيريد المؤلهة . ابنتى افيجينيا ، تقدمى نحو أمك واجلس بجوارى . فبوجودك بالقرب منى سأتمكن من اظهار سعادتى لهؤلاء الغرباء . تقدمى ورحبى بوالدك الذى تكنين له أعمق الحب .

كليتمنسترا : سيدى المبجل صاحب الجلالة ، الملك أجا ممنون ، لقد أتينا الى هنا تنفيذا لمشيئتك .

« تلقى افيجينيا بنفسها بين أحضان والدها » .

افيجينيا : والدتى ، لا يتملكك الغضب اذا تركتك وألقيت بنفسى بين ذراعى والدى . والدى ، كم رغبت

فى أن أسبق الآخرين لألقاك بعد هـذه الفترة الطويلة ، كم أتوق الى النظـــر الى عينيـــك .
لا تغضب منى .

كليتمنسترا : لك أن تفعـلى ذلك يا ابنتى ، انك أعظم اخوتك اجلالا لأبيك وأعمقهم حبا له .

افيجينيـــا : والدى ، كم أنا سعيدة لرؤيتك بعـــد ذلك الوقت الطويل .

آجا ممنون : نعم ، ان هذا عين ما أشعر به نحوك .

افيجينيـــا : باركتك السماء ياوالدى،حسنا فعلت باستدعائك لى .

آجا ممنون : ابنتى ، انى لا أعرف اذا كان التوفيق قد حالفنى فيما فعلت أم لا !!!

أفيجينيـــا : ياه !! ماذا يخيل الى ؟ ! ان نظراتك تنبىء بأنك لا تشعر براحة !!! (تنم عن قلق) ألست سعيدا لرؤيتى ؟ !

آجا ممنون : إن الملك والقائد لديه من المهـــام ما يشغل باله على الدوام .

افيجينيـــا : والآن فكر فى فقط ، وتخـل بعض الشىء عن أفـكارك .

اجا ممنون : انى لا أفكر الآن فى أحد سواك .

افيجينيا : فليعل السرور وجهك ! لا تقطب جبينك وابتسم .

اجا ممنون : ان سرورى الآن هو نفس سرورى عند رؤيتك .

افيجينيا : كيف ذلك والدموع تنهمر من عينيك ؟ !

اجا ممنون : الفراق الذى ينتظرنا ـ ياابنتى ـ سيطول كثيرا !!

افيجينيا : انى لا أعرف ماذا تعنى !! انى لاأعرف ياوالدى العزيز !!

اجا ممنون : ان حديثك الشيق يدفعنى الى زيادة الاشفاق عليك .

افيجينيا : والآن سأتحدث بكلمات لا معنى لها اذا كان هذا يدخل السرور على نفسك

اجا ممنون : (يتحدث جانبا) لا أحتمل هذا السكون . (موجها الحديث لابنته) انى أمدحك ياابنتى .

افيجينيا : والدى ، ابق مع أطفالك فى المنزل .

اجا ممنون : كم كنت أتمنى ذلك . ولكن ما يؤلمنى أننى لا أستطيع أن أتمنى ذلك .

افيجينيا : لقد تحطمت حرابهم ، ومضى على آثام منيلاوس .

اجا ممنون : ان ما أتى على طوال حياتى السابقة سيقضى على أناس آخرين •

افيجينيا : هل أنتم متوقفون فى أوليس منذ وقت طويل •

اجا ممنون : نعم ، والآن هناك ما يحول بينى وبين السماح للحملة بالرحيل •

افيجينيا : والدى ، أين يقيم من يسمون بالفريجيين ؟!

أجا ممنون : فى المكان الذى لم أكن أتمنى لباريس بن برياموس أن يعيش فيه •

افيجينيا : والدى ، هل ستطول غيبتك بعد أن تتركنى ؟ !

أجا ممنون : ابنتى •••• ستلتقين بوالدك مرة أخرى !!

افيجينيا : ألا يروق لك ـ ان ذلك مما يسعدنى حقا ـ أن تسمح لى بمرافقتك والابحار معك ؟!

أجا ممنون : يتحتم عليك القيام برحلة أخرى وسوف تتذكرين والدك •

افيجينيا : هل سأبحر فى هذه الرحلة مع والدتى ، أم على أن أقوم بها وحدى ؟!

أجا ممنون : وحدك ، دون والدك أو والدتك •

افيجينيا : والدى ، هل وجدت لى مقراً آخر أقيم فيه ؟ !

اجاممنون : صه !. كفى هذا !! لا يجب على الفتيات العذارى أن يعرفن كل هذه الاشياء .

افيجينيا : والدى ! اهزم الطرواديين وعد الينا مسرعا .

اجاممنون : على أن أقدم قربانا هنا أولا ؟؟

افيجينيا : يجب أن ترعى الدين بتقديم القرابين المقدسة .

اجاممنون : نعم ، يا ابنتى ، ستشاهدين ذلك ، فسوف تقفين بالقرب من حوض الماء المقدس .

افيجينيا : والدى .... وسوف أقود حلقات الرقص حول المحراب .

اجاممنون : (جانبا) انى أحسدك . انك أسعد منى حظا ، انك لا تعرفين شيئا .

(موجها الحديث الى افيجينيا) ادخلى الى حيث تقيم العذارى ، فلقد أعطيتنى يدك اليمنى وقبلة حزينة عشية اقامتك الطويلة بعيدا عن والدك . يا لوجنتيها ، يا لصدرها ... أيها الشعر الذهبى . ولقد ألقت مدينة الطرواديين وهيلينا عليك أعباء جساما . ولكن على ألا أبوح بأكثر من هذا ، فالدموع تملأ جفونى عندما ألمسك . ادخلى الخيمة الآن .

(انيجينيـــا تدخل الخيمة) .

(موجها الحديث الى كليتمنسترا) .

انى أرجو أن تشاركينى هـــذه المتاعب . يا ابنة ليدا ــ اذا بدا على هم عظيم . ونحن على وشك تزويـج ابنتنـــا لأخيـــل ، يا لهـــا من رحلة سعيدة . لكن اعتـاد النـــاس أن يحـزنوا على أولادهم عندما يسلموهن الى منـــازل أخرى . وخاصة الآباء الذين كابدوا الكثير من أجلهم .

كليتمنسترا : أفهم كل شيء ، ويبـــدو أن كل ما وعدتنى به يسير على ما يرام حتى لا أضطر الى لومك بعـدما أحضرت ابنتى الى حفل زفافها . ان التقاليد تخف حدتهـــا بمرور الزمن . أما عن اسم العريس ، فأعرفه ولكن أرجوك أن تخبرنى عن سلالتـــه فانى فى غاية الشوق لمعرفة المزيد عنه .

أجاممنون : كانت ايجينا ابنة لأيسوب .

كليتمنسترا : من زوجها . من سلالة البشر أم الآلهة ؟!

اجاممنون : زيوس ، وابنهما أياكوس سيد جزيرة أوينوس .

كليتمنسترا : مَنْ مِنْ أبنـــاء أياكوس خلف أباه فى تلك الديار ؟!

اجاممنون : بيليوس ، الذى تزوج بابنة نيريوس .

كليتمنسترا : هل باركت الآلهة هذا ، أم حصل عليها عنوة رغم ارادة الآلهة ؟

اجاممنون : منحه زيوس – سيد الآلهة – اياها .

كليتمنسترا : أين تم الزواج ! هل تم فوق لجة المـاء ؟

اجاممنون : فى منزل خايرون ، عند تلال بيليوس المقدسة .

كليتمنسترا : فى المكان الذى يقال ان الكنتاور يتردد عليه .

اجاممنون : حيث يحتفل الآلهة بزواج بيليوس .

كليتمنسترا : هل قامت ثيتيس بتربية أخيـــل أم والده ؟ !

اجاممنون : قام خايرون بتربيته بعيدا عن مساوىء البشر .

كليتمنسترا : ياه !! ذكى ذلك المعلم . وأذكى منه والده الذى أسلمه لمثل هذا المعلم .

اجاممنون : هذا زوج ابنتك المرتقب .

كليتمنسترا : لا غبار عليـــه ، فى أى مكان من بلاد اليونان يقيم ؟!

اجاممنون : على نهر عبدان على حدود بيثا .

كليتمنسترا : هل سيأخذ ابنتى الى هناك ؟!

اجا ممنون : هذا الامر يخصه فهو الذى سيتزوجها .

كليتمنسترا : أتمنى لهما السعادة . متى سيتم الزفاف ؟!

اجا ممنون : عندما يستدير القمر السعيد .

مينـــلاوس : هل قدمت الاضحيات اللازمة ، لحفل الزفاف الى الآلهة من أجل ابنتك ؟!

اجا ممنون : انى على وشك القيام بذلك .... وهذا ما أنا مهتم به للغاية .

كليتمنسترا : وهل ستؤجل حفل الزفاف الى وقت آخر ؟!

اجا ممنون : اذا قدمت الأضحيات التى طلبت الآلهة تقديمها اليها ... ما بقى اذن ؟!

كليتمنسترا : وأين سنقيم مأدبة العشاء ؟!

اجا ممنون : هنا ... بجانب سفن أهل أرجوس الرائعة .

كليتمنسترا : حسن ، ويجب أن تكون كذلك .

اجا ممنون : زوجتى ، سأخبرك بمـــا عليك القيـــام به ، وثقى بى .

كليتمنسترا : ماذا تنصح ؟! فلقد تعودت أن أثق بك .

اجا ممنون : هنا ، وحيث يوجد العريس ، هل لى ....

كليتمنسترا : أى واجبات ستقوم بها فى غيابى ؟!

اجاممنون : سأقوم مع الاغريق بتسليم ابنتك •

كليتمنسترا : وماذا علىّ أن أفعل حينئذ ؟ !

اجاممنون : عليك أن تعودى الى أرجوس لترعى أطفالك •

كليتمنسترا : وهل سأترك ابنتى ؟ من سيحمل شعلة الزفاف ؟!

اجاممنون : سأحمل شعلة مشابهة لشعلة الزفاف •

كليتمنسترا : لم يحدث مثل هذا التقليد من قبل ، ويبدو أنك تستخف بها • (انك لم تفكر فى الامر مليا !!)

اجاممنون : ليس من اللياقة بقاؤك وحيـــدة وسط جمهرة الجنود !!

كليتمنسترا : ولكن الأكثر لياقة أن أحضر حفل زفاف ابنتى •

اجاممنون : ولكن يجب ألا نترك بناتنـــا فى منزلهم وحدهم دون من يرعاهم •

كليتمنسترا : انهم يلقون رعاية كاملة فى أجنحتهم •

اجاممنون : زوجتى العزيزة ، أطيعينى •

كليتمنسترا : لا ، بحق هيرا ـ ســيدة أرجوس • عليك أن تنصرف الى أعمالك فى الخـــارج ، أما أنا فمن

واجبى البقاء فى البيت أشرف على ترتيبات زفاف ابنتنا .

(تخرج كليتمنسترا) .

اجا ممنون : ياللهول . خاب رجائى وفقدت كل أمل . كم رغبت فى ابعاد زوجتى عن الانظار . كم دبرت من حيل ضد أعز انسانة لدى . حاولت بكل الوسائل ، ولكن هزمت فى كل مرة . سأتوجه حالا الى كالخاس أستفسر عن الاشياء المحببة الى الآلهة ، تلك الأشياء التى تجلب الشقاء لى والمتاعب لكل بلاد اليونان . يجب على الرجل العاقل أن يحتفظ فى بيته بسيدة عاقلة نافعة والا فلا .

(يخرج أجا ممنون) .

الجوقة : يقولون ان حملة اليونان المجتمعة سوف تأتى الى سيموس على ظهر السفن فى كامل عدتها الحربية تصحبها دوامات المياه المتلألئة الى اليون وسهول طروادة المحببة الى فويبوس ، حيث كاسندرا الشهيرة ـ كما سمعت ـ قد زينت شعرها بأوراق شجر الغار الخضراء ، وعندما تصيبها آلام نبوءة أبولون تنطرح ضفائرها الذهبية . سوف يقف

الطرواديون على قلاع طروادة وحول أسوارهـا
عندما تقترب القوات البحرية بدروعهـا البرنزية
على تلك السفن بمقدماتهـا الأنيقـة من خليج
سيمويس يملؤها الأمل فى استرداد هيلانة شقيقة
الديوسكورى من برياموس والعودة بها الى أرض
هيلاس بمساعدة دروع الآخيين وحرابهم •

سوف يحاصرون قـلاع برجاموس ـ مدينـة
الفريجيين ذات القـلاع المبنيـة من الحجـارة
ويشنون عليها حربا مهلكة • سيجرون رؤوس
القتلى ، وسيدمرون المدينة عن آخرها مما يدفع
البنـات الثكلى وزوجـة برياموس الى البكاء •
وستبكى هيلانة ابنة زيوس فى حزن مرير لأنها
تركت زوجها •

آه ليت هذا الفأل السىء الذى سيصيب سيدات
فريجيا وبناتهـا يحـدث يوما لى ولأولاد أولادى
من بعدى • فلسوف يتحدث بعضهن الى البعض
فى محنتهن قائلات : « مَنْ مِنْ الأعداء سوف
يجذبنى من خصلات شـعرى يقطفنى من وطنى
المنهـار ، ويشـد من قبضته على تلك الخصـلات
الحريرية حتى يدفعنى الى البكاء ؟ ! انه بسببك

أنت ، يا سلالة الأوز الطويل الرقبة ، حتى لو
كانت الرواية القائلة ان ليدا أنجبتك لطائر ذي
أجنحة صحيحة ، عندما تقمص زيوس شكل
طائر ، فسوف تصل تلك القصص الى الناس في
أهازيج الشعراء بصورة مغايرة لا يصدقها أحد ».

(يدخل أخيل) .

أين قائد الاغريق ؟ ! من من عبيده سوف يخبره
أن أخيل بن بيليوس يقف ببابه راغبا في
لقائه . ان لقاءنا هنا بالقرب من نهر يوريبوس
ليس ذا أثر واحد عند الجميع .

فبعض المشتركين في هذه الحملة من العزاب ،
تركوا منازلهم خاوية وحضروا الى هنا يقضون
الوقت بجانب الشواطيء ، والبعض الآخر
أزواج وآباء ، وهكذا تملكت الجميع في هذه
الحملة رغبة شديدة للحرب ، ان باركتها الآلهة .
ان من حقي التعبير عن مكنون نفسي . كما أن
للآخرين نفس الحق في التحدث من أجل
أنفسهم . تركت وطني في فارسالوس وتركت
سيدي بيليوس وأقمت هنا في مهب هذا النسيم
العليل على شاطيء نهر يوريبوس . ومنعت جنودي

الميرميدون من الحركة • وبعد أن بقوا على هـذا الحـال مـدة طويلة تساءلوا « أخيل ماذا تنتظر ؟ يا لطول الوقت الذى ننتظره لاستئناف الرحلة الى اليـون (طروادة) • تكلم اذا كنت ستفعل شيئا ؟ ! والا فعد بالحملة الى قاعدتها ولا تصابر أهل أنريوس بهذه الصورة •

(تدخل كليتمنسترا) •

كليتمنسترا : يا ابن الالهة ابنة نيروس • لقد سمعت صوتك وأنا داخل الخيمة فأتيت الى خارج الديار •

أخيـل : من تكون هـذه المرأة التى أرى • أيهـا الحيـاء الجليل ؟

كليتمنسترا : لا تعجب لأنك لا تعرفنا ، فقد التقيت بأشخاص لا تعرفهم من قبل ، انى أمدحك لأنك تبجـل الحياء •

أخيـل : من أنت ؟ ولم أتيت الى مجمع الاغريق ؟ سيدة تأتى الى رجال يلبسون الدروع •

كليتمنسترا : انى ابنة ليدا ، واسمى كليتمنسترا زوجة القـائد أجا ممنون •

اخيـل : أشكرك اذ أنك تحدثت الىّ فى ايجـاز ولطف ، لأنه من العار أن أتحدث الى سيدة •

كليتمنسترا : لتبق ، الى أين ستهرب ؟ ضع يدك اليمنى فى يدى ، انها بداية الزواج السعيد •

أخيل : ماذا تقولين ؟ هل أعطك بيمينى ؟ انى لأستحى من أجا ممنون ان لمست مالا حق لى فيه •

كليتمنسترا : بل كل الحقوق ، اذ أنك سوف تتزوج ابنتى ، يا ابن الالهة ابنة نيروس البحرية •

أخيل : عن أى زواج تتحدثين ؟ فالمفاجأة تعقد لسانى ، أيتها السيدة اذا كنت تهذين أو تبتدعين حديثا غريبا •

كليتمنسترا : يستحى الجميع عندما يقابلون أقرباء جددا ، وعندما يتحدث هؤلاء عن زواجهم •

أخيل : سيدتى ، انى لم أنو الزواج بابنتك بعد ، ولم يتحدث معى أحد من أبناء أتريوس فى هذا الموضوع •

كليتمنسترا : ما معنى ذلك ؟ انك تعجب كثيرا عند سماعك حديثى كما أننى أعجب كثيرا لحديثك •

أخيل : فكرى لنتدبر الأمر معا ، فربما كان كل منا مصيبا فى أقواله •

كليتمنسترا : ما هذا ؟ لقد أصابنى بلاء شديد ! انى أدهش

لزواج لا وجود له كما يبدو • انى أستحى من ذلك •

اخيــل : يبدو أن شخصا قـد سـخر منك ومنى فى وقت واحد • ولكن لا تبالى بشىء ولأولى الموضـوع كل اهتمامى •

كليتمنسترا : الى اللقاء !! انى لا أجرؤ على مواجهتك • فلقد أصابنى الخجل لأنى كذبت •

اخيــل : الى اللقاء يا سيدتى ، ولأتوجه داخـل الخيمـة واستفسر من زوجك عن كل شىء •

(يبدو الخادم العجوز على باب الخيمة وهو ينـــادى) •

الخادم العجوز : أيها الضيف ، انتظر يا ابن أياكس ، انى أعنيك يا ابن الآلهة وأنت أيضا يا ابنة ليدا •

اخيــل : من ذلك الرجل ؟ انه ينادى وهو مضطرب ؟ !

الخادم العجوز : انه عبد •

اخيــل : عبد من هـذا ؟ لا أحـد من رجالى !!! ان رجالى يقفون بعيدا عن رجال أجا ممنون !!

الخادم العجوز : اننى مملوك لسيدتى التى تقف أمام الباب ، هدية من والدها تيندراوس •

أخيل : اننا منتظرون !؟ هيا تكلم . افصح عما تريد لم لم ننتظر هنا ؟

الخادم العجوز : هل أنتما وحدكما حقيقة قرب الأبواب ؟ !

أخيل : اننا وحدنا، اخرج من المقر الملكى وتحدث الينا .

الخادم العجوز : « يخرج » أيها الحظ وأيتها البصيرة ، ساعدانى فى المحافظة على من أرغب .

أخيل : ان هذا الحديث سوف ينقذهم فى المستقبل القريب . ان حديثه ممزوج بشىء من المباهاة .

كليتمنسترا : لا تتوان حتى تكسب مؤازرتى ، اذا كان هناك ما يجب الافصاح عنه لى .

الخادم العجوز : أنت تعرفيننى بكل تأكيد وتعرفين كيف كنت مخلصا لك ولأولادك .

كليتمنسترا : أعرف أنك أمضيت عمرك الطويل هذا فى خدمة بيتنا .

الخادم العجوز : وتعلمين أن السيد أجا ممنون أخذنى ضمن صداقك .

كليتمنسترا : نعم ، نعم . لقد أتيت معى الى أرجوس منذ يوم زفافى وبقيت معى حتى الآن .

الخادم العجوز : حقا ولقد كنت مخلصا لك ، وأقل اخلاصا لزوجك •

كليتمنسترا : والآن أفصح عن دخيلة نفسك •

الخادم العجوز : ان الأب الذى ربى ابنته على وشك أن يقتلها بيديه •

كليتمنسترا : كيف ؟ ! كيف ؟ ! أيها العجوز • افصح عن حديثك • هل أصابك مس من الجنون ؟ !

الخادم العجوز : انه على وشك أن يحز رقبة الفتاة البائسة البيضاء بالسيف •

كليتمنسترا : يا لشقائى !! هل فقد زوجى وعيه ؟ !

الخادم العجوز : انه فى كامل قواه العقلية • أما بالنسبة لك ولابنتك فانه لا يفكر تفكيرا سليما •

كليتمنسترا : وما السبب فى ذلك ؟ ! أى شيطان دفعه الى ذلك ؟!

الخادم العجوز : لقد قال كالخاس انها النبوءة حتى تبحر الحملة !!

كليتمنسترا : الى أين ؟ ! يا لشقائى ••• بائسة أنت يا ابنتى ، أباك علىّ وشك أن يقتلك •

الخادم العجوز : الى قصر داردانوس لاسترداد هيلانة زوجة منيلاوس •

كليتمنسترا : وهكذا قدر لعودة هيلانة أن تأتى على مصير ابنتى •

الخادم العجوز : لقد عرفت الكثير ، ان أباها على وشك أن يضحى بها الى الربة أرتميس .

كليتمنسترا : ولكن ما صلة هذا الزواج بالدافع الى احضارى هنا وترك بيتى ؟ !

الخادم العجوز : ليدفعك الى احضار ابنتك مسرورة لتتزوج بأخيل .

كليتمنسترا : ابنتى !! لقد أشرفتما على الهلاك معا . أنت وأمك .

الخادم العجوز : أنتما تستحقان الشفقة . ان أجا ممنون مقدم على محاولة خطيرة .

كليتمنسترا : يا لشقائى ، جف الدمع فى جفونى ولم أعد أقوى على البكاء .

الخادم العجوز : اذا لم تبك الأم ابنتها ، فعلام تبكى اذن ؟

كليتمنسترا : وأنت، أيها العجوز، من أين لك بهذه الاخبار ؟!

الخادم العجوز : أرسلنى اليك بهذه الرسالة مشيرا بذلك الى الرسالة السابقة .

كليتمنسترا : يمنعنى فيها من الحضور أم يدعونى الى الاسراع لقتل ابنتى ؟ !

الخادم العجوز : يمنعك فيها من الحضور • يبدو أن زوجك فكر في الأمر مليا •

كليتمنسترا : وكيف لم تسلمنى الرسالة التى حملتها •

الخادم العجوز : اختطفها منى منيلاوس ، سبب كل هذا البلاء •

كليتمنسترا : يا سـليل نيروس ، يا ابن بيليوس ـ أسمعت ما يقول ؟ !

أخيـل : سمعت مأساتك ، أما أنا فيتملكنى الغيظ لاستخدام اسمى وسيلة لخداعك •

كليتمنسترا : سيقتلوا ابنتى ، خدعوها باسم الزواج منك •

أخيـل : انى ألوم زوجك ، وليس هذا بالأمر الهين •

كليتمنسترا : سوف لا أخجل من الركوع عند قدميك وأنت بشر ، لكنك سليل الآلهة ، ولماذا أتظاهر بالكبرياء ؟ ! وماذا يثير اهتمامى أكثر من ابنتى (تلقى بنفسها أمام أخيـل) ساعدنى يا ابن الآلهة ، فى محنتى ، وساعد تلك الفتاة التى زعموا أنها عروسك عبثا • زينتها من أجلك وأحضرتها لتكون عروسا لك والآن تبين لى أننى أحضرتها لتلقى حتفها ! ومن العار أن تتركها دون أن تحميها رغم أنك لم ترتبط معها بالزواج •

لكنه قيل انك الزوج المفضل لتلك الفتاة البا
اسما • أتوسل اليك بحق لحيتك ، وبحق أمك
فقد قضى اسمك على والواجب يلزمك بأن تق
الى جانبنا ، أنقذها وأنقذنا • سوف لا ألتجىء
محراب آخر غير قدميك فلم يعد لدى أصد
بالقرب منى • سمعت بنفسك تصرفات أجا ممنو
الفجة التى لا تنم على شىء من التعقل • وصل
كما ترى ، سيدة تقف وحيدة لا حول لها و
قوة وسط جمهرة من البحارة وبعض الأشرا
لا يحترمون القوانين رغم أنه يمكن الاستفاد
منهم فى بعض الأوقات • فاذا مددت الينا ي
المساعدة نجونا • اذا تخليت عنا هلكنا •
ما أعجب عاطفة الأمومة ، انها تحمل أسمى
المعانى قائد الجوقة والتى تشترك فيها جمي
النساء فالأم على استعداد دائما لأن تتحمل كل
الصعاب فى سبيل أولادها •

أنشيل : تفكيرى مشتت فلقد تعودت أن أحزن وقت الشدة
بنفس الدرجة التى أسعد بها وقت المسرات •
ومثل ذلك الرجال العقلاء الذين يحتفظون بحكم
عادل طوال حياتهم • حقا هناك من الأمور ما لا
يجب أن يكون الانسان حيالها أكثر تعقلا ولكن

أمورا أخرى تحتاج من الانسان شيئا من الروية •
ربانى خايرون أنبل الحكماء ، كما تعلمت أن
أسلك الطرق السهلة • سوف أطيع قادتى سلالة
أتريوس طالما يسيرون فى الطريق القويم ،
واذا جنحوا عن جادة الصواب سوف لا أثق بهم •
لكن فى طروادة ستنطلق ارادتى الحرة وسأمجد
الاله أريس بحربتى طالما حييت • أما أنت فقد
تحملت أشياء فى منتهى القسوة من أحب الناس
اليك ، وسأقف بجانبك بكل طاقات الشباب
وشجاعته وسأهبك كل شفقة وسوف لا يضحى
زوجك بابنتك التى ادعى أنها ستكون زوجتى
يوما ما •

ولن أسلم نفسى اطلاقا لخدع والدها ، وسوف
لا يستغل اسمى للتضحية بها فى الوقت الذى لم
أخرج سيفى من غمده • ان زوجك سبب كل هذا
البلاء • سوف أتحمل عار دمها اذا قتلها والدها
تحت خدعة زواجى • هكذا قاست الفتاة أشياء
خطيرة لا قبل لها بها • وستخدع البريئة بأشياء
عجيبة لا تستحقها • سوف أكون أحط أهل
أرجوس جميعا ونكرة بين الرجال بينما ينظر الى
منيلاوس على أنى أشهرهم جميعا • سوف لا أكون

ابن بيليوس وانما عميل حقود متآمر اذا اقترن اسمى مع زوجك فى التضحية بهذه الفتاة . بحق نيريوس الذى ربى ثيتيس فى قصره وسط الأمواج المتلاطمة لن يمس القائد أجا ممنون ابنتك ، ولا حتى ستمس أصابعه طيات ثيابها . ستكون مدينة سيبليوس - على حدود البرابرة - موطنا نختار منها القادة الأبطال . ولن يسمع اسم بيثيا بعد الآن . سيبدأ العراف كالخاس الطتوس بأكل الشعير وتناول الماء الطاهر . من ذلك العراف ؟ انه الرجل الذى يقول قليلا من الصدق اذا حالفه الحظ . أما اذا خانه الحظ فسوف يقضى عليه . لا أقول ذلك لأحتفظ بعروس فآلاف الفتيات يطاردننى ولكن تصرف السيد أجا ممنون اهانة لى كان يجب عليه الحصول على موافقتى حتى يستغل اسمى فى استدراج الفتاة. فلقد تأثرت كليتمنسترا أولا وقبل كل شىء باسمى لتقدم ابنتها زوجة لى . وكان من الممكن أن أضحى بها من أجل بلاد اليونان اذا لم يكن هناك من سبيل الى طروادة غير ذلك . خاصة أنه ليس فى اعتبارى رفض رغبة اخوانى الجنود . والآن - والحال كذلك - أصبحت نكرة فى نظر

القادة ، ولم يتطرق الى أذهانهم اذا كان عليهم أن يعاملونى معاملة طيبة أو غير طيبة سيرد سيفى اذا جرؤ أحـد على انتزاع ابنتك منى ، وسـوف ألطخه بدماء الضحايا قبل الرحيل الى طروادة . ليطمئن قلبك . انى أبدو لك كما لو كنت الاها بقوته وعظمته ، وان كنت حقيقة غير ذلك ، لكنى سأقوم بهذا الدور .

قائد الجوقة : يا ابن بيليوس ، لقـد نطقت كلمات جـديرة بك وبالآلهة المقدسة ، ربة البحر .

كليتمنسترا : صه . كيف لى بكلمات تفيك حقك من المديح دون مبالغة . كلمات لا تفقد رونقهـا من كثرة مديحك ، فعندما يمدح الأفاضل ـ يكون لديهم عادة شعور بالكراهية تجاه من يغالون فى المديح. أخجل من نفسى اذا تحدثت معك حديثا يستدر شـفقتك ، فى وقت أقاسى الكثـير من آلامى التى لا تنال منها شيئا . ولكن جميل حقا أن يساعـد ذو الفضل البؤساء دون صلة تربطهم بهم .أشفق علينا فنحن جديرون باشفاق الآخرين . أولا ـ جانبنى التوفيق فى الاعتقاد أنك ستتزوج ابنتى ، علما بأن التضحية بها سيكون فألا سيئا بالنسبة لك

عندما تريد الزواج فيما بعد • ويجب أن ترعى نفسك جيدا •

لقد أجبت بكلمات نبيلة أولا وأخيرا ، وسوف تنقذ ابنتى اذا رغبت فى ذلك • أتريد أن أحضرها لتتضرع اليك رغم أن هذا لا يليق بعذراء ، أما اذا ارتضيت ذلك فلا مانع من حضورها ، سيبدو التواضع فى نظرتها الجريئة • وان وهبتنا معونتك وتأييدك دون حضورها فسأتركها فى البيت ففى بقائها عزة للنفس يجب المحافظة عليها طالما أمكن ذلك •

اخيل : سيدتى ، لا أرغب فى مواجهة ابنتك • ولا أحب أن تصبح مادة دسمة لألسنة الغوغاء • ان حملة (من النساء) حرة من الالتزامات المنزلية تحب حديث السوء والاشاعات المغرضة • ولست أحب أن أسمع منك توسلات أخرى تصل بنا الى نتيجة غير مرضية • انى أمر بصراع عميق لأخلصك من آلامك لتتأكدى أنك سمعت شيئا واحدا فقط • أننى أحافظ دائما على تعهدى فاذا تحدثت كذبا أو سخرت عبثا فلأهلك • ولتكتب لى الحياة ان أنقذت الفتاة •

كليتمنسترا : تساعدك السماء لأنك تساعد البؤساء دائما •

آخيـــل : اصغ الىّ الآن حتى يسير كل شيء على ما يرام.

كليتمنسترا : ماذا تريدنى أن أقول ؟ فمن واجبى الاصغاء .

آخيـــل : لنغريه على اعادة التفكير فى حل أفضل .

كليتمنسترا : انه جبان يخشى الجيش الى حد كبير .

آخيـــل : ولكن من المحتمل أن تهزم البراهين القوية الحجج الواهية .

كليتمنسترا : الأمل ضـــعيف فى هـــذا . خبرنى ماذا علىّ أن أفعل .

آخيـــل : أولا توسلى اليه ألا يضحى بابنتك ، واذا رفض علىّ أن تلجىء الى ، وفى حالة نجاحك فى اغرائه لينفـذ رغبتك فـلا داعى لأن أتدخـل ، لأنك ستصبحين فى سلام . فانى أفضل أن أصبح صديقا اذا تصرفت بحكمة وسوف لا يلومنى الجيش اذا سويت الأمور بالتراضى وتجنبت تسويتها بالقوة. ليت الأمور تسير بهدوء تام وفق رغبتك ورغبات أصدقائك ودون تدخل منى .

كليتمنسترا : انك تنطق صـــدقا ، وسأتصرف بالطريقـة التى ترضيك . واذا لم نصل الى ما نهدف اليه فأين أراك ثانية ؟ ! أين ألجأ اليك لتضع حدا لمتاعبى.

اخيـل : سأرقبك وأنتظـر حتى لا يراك أحـد تهرعـين يملؤك الذعر وسط جمهرة الجنود • لا تجلبى العار لبيتـك ، ولا يجب أن يسمع أحـد عظماء الاغريق سوءا عن تينداروس •

كليتمنسترا : ليـكن ما تريد ، ولتصـــدر أوامرك ، وعلىّ أن أتصرف كأحد عبيدك • واذا كان هنـاك آلهـة ، فان تصرفك العادل سيثبت أن وجودهم على حق ، وان لم نوفق فلا حول لنا ولا قوة •

(تخرج كليتمنسترا وأخيل) •

الجـوقة : ما أغنية العرس هذه التى تتردد على أنغام الناى الليبى ، وتتوافق مع موسيقى القيثارة الراقصة ، وصوت الناى المصنوع من البوص •

فعندما أتت جوقة من البيريات بخصلات شعورهن الجميلة من سفوح جبل بيليون لحضور حفـــل زواج بيليـوس يضربن على الأرض بصنـادلهن الذهبية أثناء مأدبة الآلهة • يرددن مديح ثيتيس وابن أياكوس فى نغمات حلوة على تل الكنتاور وهن فى طريقهن الى غابة بيليون •

هنـــاك كان الشـــاب الدردانى ـ جانيميديس الفريجى ـ الذى يعتز زيوس بالتفاخر به، يسكب

الخمر الممزوجة فى أعماق الكؤوس الذهبية .
فى الوقت الذى تحتفل فيه جوقة مكونة من خمسين عذراء من نيريد بالعرس وقد التففن فى حلقة ممسكات يدا بيد على ذلك الرمل الأبيض اللامع .

وتتجه ثلة من الكنتاور ممتطيات جيادهن الى حفل الآلهة وتناولوا كؤوس خمر باخوس وهم يستندون الى شجر الشربين وقد توجت رءوسهم أوراق الشجر الخضراء النضرة . وصاح العراف الموهوب خايرون الذى منحه زيوس موهبة الغناء « يا ابنة نيروس . ستنجبين طفلا سيكون السراج المنير لكل تساليا ، وسوف يتجه مع جيش من الميرميدون حاملى الحراب الى أرض برياموس المشهورة ، ليدمرها ويشعل فيها النيران بينما يرتدى حلة ذهبية يصنعها له هيفايستوس الماهر هدية من أمه الالهة ثيتيس التى ولدته » .

وبارك الآلهة زواج العروس ذات الأصل العريق أولى بنات نيروس ، ويباركون زفاف بيليوس .

وأنت أيتها الفتاة سيتوج أهل أرجوس خصلات شعرك الجميلة ، كالغزالة الجبلية الرقطاء أحضرت

من مغارة بين الصخور ، أو كالعجلة الطاهرة ، يلطخون رقبتك بالدماء رغم أنك لم تربّى وسط صفير الرعاة كالقطعان . لكنك نشأت بجانب أمك لتتزينى يوما ما على يديها كعروس أحد أبناء ايناخوس .

أين التواضع ؟ ! لم يعد للفضيلة وجود ؟ ! فلقد سيطر الالحاد وطرح البشر الفضيلة خلف ظهورهم وتغلب العصيان على القوانين ، ولم يعد للبشر هدف مشترك يسعون للوصول اليه حتى لا يصل اليهم حسدا لآلهة .

(تهرع كليتمنسترا من الخيمة) .

كليتمنسترا : لقد أتيت من الخيمة أبحث عن زوجى الذى خرج وترك المنزل منذ وقت طويل ، وابنتى البائسة تذرف الدمع بعد أن علمت بموتها الذى انتواه والدها لها وتردد نغمات اليأس .

(تلمح أجا ممنون يقترب من بعيد) .

يبدو أنى أتحدث عن أجا ممنون الذى أراه يقترب منا . ذلك الرجل المتآمر على أولاده كما سيتضح ذلك حالا .

(يدخل أجا ممنون) .

أجا ممنون : يا ابنة ليدا ، من حسن الصدف أن أجدك خارج المنزل حتى أتحدث اليك فى غياب ابنتك حديثا لا يليق بالفتيات اللاتى على وشك الزواج أن يسمعنه .

كليتمنسترا : ولماذا تعتبر هذه اللحظة فرصة سانحة لك ؟ !

أجا ممنون : أرسلى ابنتك خارج المنزل لتلحق بوالدها . ان ماء التطهير معه والدقيق (دقيق الشعير) الذى ستلقيه بيدها على نار التطهير مجهزا ، والعجول التى ضحى بها للآلهة أرتميس قبل اتمام مراسيم الزواج تنزف منها الدماء القائمة .

كليتمنسترا : انك تتحدث بكلمات رقيقة ، أما بالنسبة لفعالك فانى لا أعرف بأى كلمات مديح أنعت هذه التصرفات .

(تتجه نحو باب الخيمة) .

أخرجى يا ابنتى فأنت تعلمين جيدا ما انتوى والدك أن يفعل ، تقدمى واحملى معك أخاك أوريستيس الذى ما زال فى المهد .

(تدخل افيجينيا) .

هذه ابنتك رهن اشارتك ، ملبية نداءك ، ولكنى سأتكلم عن نفسى ونيابة عنها .

أجاممنون : ابنتى ! لماذا تبكين ؟ ! لما لا تبتسمين عند رؤيتى ؟ ! انك تركزين عينيك على الأرض ، وتضعين الثياب عليها ؟ !

كليتمنسترا : صه • عن أى من مصائبى أبدأ بالحديث ؟ ! أمن المحتمل أن أعالجها جميعا دفعة واحدة اذ أن تقديم واحدة أو تأخير أخرى نفس الشىء بالنسبة لى •

أجاممنون : ما هذا ؟ ماذا ألم بكم جميعا ؟ يبدو عليكم الحزن وفى عيونكم قلق •

كليتمنسترا : زوجى ! أجبنى بصراحة عما أسألك •

أجاممنون : لست فى حاجة الى أوامرك وعلى استعداد لتلقى الأسئلة •

كليتمنسترا : ألست على وشك أن تقتل ابنتك وابنتى ؟ !

أجاممنون : ماذا (أسكتى) كيف تنطقين بهذه الكلمات القاسية ؟ هل تتوقعين شيئا ؟ !

كليتمنسترا : هدىء من روعك ، أجب عن سؤالى هذا أولا •

أجاممنون : لتسألى الأسئلة المعقولة ، وستسمعين الاجابة الصريحة •

كليتمنسترا : ليس ثمة سؤال غيره ولست أنتظر سوى الاجابة عليه •

اجا ممنون : أيها القدر العظيم ، أيها القضـــاء ، يا له من حظ بائس •

كليتمنسترا : انه حظى وحظ تلك العذراء ، وسوء حظنا نحن الثلاثة •

اجا ممنون : لمن أسأت يا ترى ؟ !

كليتمنسترا : أتسألنى عن هــذا ! ان الفكرة نفسهــا لا يمكن التفكير فيهـــا •

اجا ممنون : لقد هلكت ، أفشوا أسرارى !!

كليتمنسترا : أعرف كل شيء ، وعلمت بكل ما تنوى عليه الاقدام عليه تجاهى • فتأوهاتك تفصح عن مكنون نفسك • لا تتضايق من حديثى •

اجا ممنون : ســألتزم الصمت ، ولا حاجـــة بى الى الــكذب لأضيف عارا آخر لمـأساتى التى أقاسيها

كليتمنسترا : اسمع الآن ، سأتكلم أكثر صراحة ، فلم أعـــد بحاجة الى ألغاز غامضة •
أولا ، فأول شيء ألومك عليــه أنك أخـــذتنى وتزوجتنى عنوة بعــد أن قتلت تنتالوس زوجى

الأول • ألم تلق بالطفل على الأرض بعد أن
انتزعته من بين ذراعى عنوة ! وعندما حضر
ابنازيوس — اخوتى — على صهوة جيادهم لمهاجمتك
أشفق والدى العجوز تينداروس عليك لانقاذك
بعد أن توسلت اليه • وأنت تشهد انى زوجة
لا غبار عليها بالنسبة لك وبالنسبة لأسرتك • أمتاز
بعقل راجح ، ملأت بيتك بالحب والسعادة حتى
اذا ما دخلت المنزل شعرت بالسرور والارتياح
منذ تطأ قدماك عتبة البيت •

ان مثل هؤلاء الزوجات نادرات الوجود • أما اذا
بحثت عن زوجة غير صالحة فليس هذا بالشيء
العسير • أنجبت لك ثلاث فتيات وصبى • أنت
على وشك أن تسلبنى احداهن وأنا صابرة • واذا
سأل أحد عن السبب فى قتل أو التضحية بهذه الفتاة .
فبماذا تجيبه ؟ ! تكلم أم على أن أجيب نيابة عنك •
« ليسترد هيلانه زوجة منيلاوس » • جميل حقا
أن تدفع ابنتك ثمنا لاسترداد زوجة خائنة ؟ !
أتشترى أردأ النساء بأحب المخلوقات ؟ ! لتعلم
أنك اذا أبحرت وتركتنى فى منزلى وأمضيت مدة
طويلة هناك تصور ماذا سيكون حال قلبى أثناء
وجودى بالمنزل بينما أتطلع الى فراش ابنتى الخالى ،

وغرفتها الخاوية . سأجلس وحيدة هناك أذرف
الدمع « أنتحب دائمـا » ابنتي لقـد قتلك ، قتلك
والدك بنفسه ، انه هو القاتل وليست يد أخد غيره .
كيف تجرؤ على العودة الى منزلك بعد أن دفعت
هذا الثمن الباهظ ، لم يبق سوى حجة واهية لى
ولأولادى تدفعنا لاستقبالك الاستقبـال اللائق
بك !! بحق الآلهة لا تدفعنى الى أن أخطىء فى
حقك ولا حتى تخطىء أنت فى حق عشـيرتك .
واذا كنت ستقتل ابنتك ، أى الدعوات ستقدم ؟ !
أى خير ستدعو السماء أن تهبه لك وأنت تقتـل
ابنتك ؟ ! يالها من رحلة مشئومة .

ستعود الى المنزل تجر أذيال العار . هل من العدل
أو الخير أن أستقبلك ؟ ! لا شك أننـا سننظر الى
الآلهة على أنهم أغبياء اذا أعتقـدنا أنهم يحبون
القتلة . واذا عدت الى أرجوس هل تستطيع تقبيل
أولادك ؟ ! سوف لا يكون لك هذا الحق سوف
لا يجرؤ أى من أولادك على النظر اليك اذا انت
ضحيت بأحدهم . الم يخطر على بالك مثل هـذه
الفكرة ؟ ! ألا تفـكر فى شىء فقط سوى حمـل
الصولجان أو قيادة الجيش ؟ !

كان عليك أن تتجه الى الاغريق وتعرض عليهم

هذا الاقتراح العادل : أيها الاغريق ، هل تريدون الابحـار الى أرض الفريجيين (الى طروادة) • اسحبوا القرعة ، ابنة من تريدون التضحية بها ؟ هـــذا هو الطريق السليم الذى يجب عليك أن تسلكه بدلا من اختيار ابنتك ليضحى بها من أجل الاغريق • ألم يكن من الواجب على منيلاوس أن يضحى بهيرميونى من أجل والدتها هيلانه ما دام الأمر يهمه كثيرا !! والآن أمن العدل أن تختطف منى ابنتى ـ أنا التى حافظت عـلى شرفك ـ فى الوقت الذى تعود فيــه هيلانه ـ التى هربت مــع عشيقها ـ لتجد ابنتهـــا فى انتظارها وتعيش فى سعادة فى اسبرطة ؟ ! أجبنى اذا كنت قد أخطأت فى حديثى • واذا لم أخطىء فأمامك الفرصـــة لتعاود نفسك فى قتــل ابنتك وابنتى ولا ترتكب حماقة مرة أخرى •

الجــوقة : أصغ الى حديثها يا أجاممنون ، فمن الجميل حقا أن تتعاونوا لانقاذ ابنتكم وسوف لايلومكم أى انسان •

افيجينيــا : والدى ، ليتنى أوهب بلاغــة أورفيوس • ليتنى أتمكن من الغناء حتى تتحرك الصخور • كيف أملك المقدرة على اسـتمالة من أريد بكلماتى ؟ ! هل من سبيل الى ذلك ؟ ! والآن لا أملك سوى

الدموع وانى أقـدمها اليكم • انها كل ما أملك •
انى أضم أطرافى التى أنجبتها أمى ، وأجثو تحت
قدميك مستنجدة بك • أتقضى على قبل الأوان ؟!
ما أجمل النظر الى ضوء الشمس ، أتوسل اليك
ألا تجبرنى على رؤية ظلمات القبور • انى أول
من ناديتك بأبى ، وأنت ناديتنى ابنتى !! انى أول
من جلست على قدميك وأول من تبـادلت معك
الملاطفات الرقيقة • لقد تعودت أن تقول لى «ابنتى ،
ليتنى أراك فى منزل الزوجية السعيد ، زوجة فى
منتهى الرغد والهناء وفى المكانة التى تليق بك •
وكنت أسألك بينما أداعب شعر لحيتك التى ألمسها
الآن قائلة » كيف أراك يا والدى ؟ ! هل سأرحب
بك يا والدى فى بيتى ترحيبا حارا وأنت فى سن
الشيخوخة • لأرد لك الجميل على المتاعب التى
تكبدتها فى تربيتى ؟ ! انى أتذكر كل كلمة من
هـذا الحديث ولـكنك نسيت كل هـذا وترغب
الآن فى قتلى • بحق بيليوس ، أتوسل اليك أن
ترحمنى وتنقـذنى • بحق أبيك أتريوس ، ومن
أجل والدتى التى تحملت كثيرا من الآلام أثنـاء
الحمل والوضع • والآن تقاسى للمرة الثانية عندما
تأخذنى • ماصلتى بقصة زواج هيلانه وباريس ؟!

والدى من أين أتت هـــذه السيـــدة لتكتب ؛
الهلاك ؟ ! أنظر يا والدى وقبلنى مرة حتى تب
هذه ذكرى على الأقل عندما أموت اذا كان ؛
أن أقتــل •

(تلتفت الى أخيها أوريستيس) •

أخى ، انك صغير لاتقوى على مساعدة من يحبونك
أبك معى • تقدم وتوسل الى والدك حتى لا يق
شقيقتك ، فأنت رغم طفولتك ستحس بما يصيب
من آلام • والدى !! انظر اليه كيف يتوسل الي
(يرجوك) فى صمت ، ولكن اشفق عـلى وانقـ
حياتى • نعم !! نحن الاثنان نلمس لحيتك ونتو
اليك ، الأول ما زال صغير السن والثـــانية شب
وترعرعت • وسوف أوجز كل توسلاتى فى ش
واحد • أننى سوف أنتصر • ان النظر الى النو
(هذا الضوء) هو أجمل ما فى الحياة ، أما العـــا
السفلى فلا شيء • وان من يترقبون الموت قد فقد
وعيهم • وان الحياة مهما بلغت سوءا فهى أفضـ
من أسعد الميتات •

قائد الجوقة : لعنـــة السماء عليك يا هيــلانه انه بسببك وبسب
زواجك حل الشقاء بأسرة أتريوس وأطفالها •

أجاممنون : انى مع حبى لأولادى ، أدرك ما يثير الشفقة
وما لا يحرك العواطف والا لكنت مجنونا ؟ !
زوجتى ، لا شك أن الاقدام على هذا العمل شيء
يثير الفزع ، وما يثير الفزع أكثر هو عدم تنفيذه ،
ومن واجبى القيام به •
(موجها الحديث الى ابنته افيجينيا) .
ألا ترين مدى عظمة هـذه الحملة ، البحرية ،
وعدد هؤلاء القادة الاغريق على أهبة الاستعداد
ولا يمكنهم الوصول الى قلاع اليون (طروادة)
والاتيان على قلعتها الشهيرة ما لم أضحى بك كما
يروى العراف • لقد تملكت حملة اليونان رغبة
شديدة فى الرحيل الى أرض الأعداء ووضع حد
لاختطافهم زوجاتنا • فاذا لم أنفذ ارادة الآلهة ،
فسوف يحضرون الى أرجوس يقتلون أخواتك
وأنا • ابنتى !! لست عبدا لمنيلاوس ولا أسير وفق
ارادته ، انى حين أضحى بك ، فانى أنفذ ما تمليه
على مصلحة بلاد اليونان ، رغبت أو لم أرغب
(شئت أو لم أشأ) ولا بد أن أطأطيء رأسى خضوعا .
فحرية بلاد اليونان فوق كل اعتبار ، ابنتى اننا نحيا
لنحافظ على حريتها مهما كانت التضحية من جانبى
أو من جانبك • ولا يجب أن يختطف الأجانب
نساءنا من أخدارهن عنوة •

(يندفع أجا ممنون خارج المسرح)

كليتمنسترا : ابنتي ، أيتها السيدات !! هل كتب عليك الموت !؟ ان أباك يهرب ويسلمك لهاديس .

افيجينيا : أمي ! أمي ! ان نفس المصير قد كتب علينا ، لم أعد أرى نور الحياة ، ولم أعد أشاهد ضوء الشمس ياه ! ياه !

(تلقى بنفسها بين زراعى أمها) .

الويل لك يا وديان فريجيا المغطاة بالثلوج ويا جبال ايدا حيث ترك بريام ابنه الرضيع بعد أن أخذه من أمه ليلقى مصيره المحتوم . انه باريس الذى أطلق عليه ابن ايدا فى مدينة الفريجيين . ليت برياموس لم يساعد ذلك الراعى الذى تربى بين الثيران قريبا من ذلك النبع الرقراق . وحيث ينابيع الحوريات الغنية بورد الياقوت الزعفرانى اليانع تقطفها الربات .
وذات يوم ، أتت الى هناك كل من بالاس ، وأفروديتى الماكرة ، وهيرا وهرميس رسول زيوس ، وتباهت أفروديتى بالحب الذى تغرسه فى القلوب ، وتباهت بالاس بالجرأة والاقدام ، أما هيرا فقد تفاخرت بزواجها الملكى من زيوس . ولوضع حد لهذا الخلاف اللعين ، كان الموت من نصيبى .

حقا ان الهدية التى تلقتها أرتميس قبل الرحيل الى طروادة تحمل المجد والفخار للاغريق ، وتحمل النذير والدمار لفتاة عذراء .

أماه ! أماه ! ان أمى التى أنجبتنى لهذه الحياة المليئة بالشقاء ، وانصرفت وتركتنى وحيدة . أمى !! ان منظر هيلانه الشقية يجلب المرارة الى نفسى ، لقد كتب على أن أموت وأهلك ، ياله من مصير مؤلم على يد أب قاس شرير - ليت أوليس لم تستقبل تلك السفن ذات المؤخرة البرونزية ، وذلك الأسطول الذى يسرع بهم الى طروادة . ليت زيوس ينفخ على نهر يوريبوس ريحا تمنع ابحار هذه الحملة . لقد أثار زيوس رياحا مختلفة، على رجال متباينين حتى ان البعض سعيد بالرحيل والابحار ، والآخرين يملأ نفوسهم الأسى والحزن ، ومجموعة ثالثة وقعت تحت ضغط مرير، وقد جعل البعض يبدأ بالرحيل والبعض الآخر يبقى ، ومجموعة تطوى شراعها .

حقا ، لقد كتب على البشر أن يقاسوا الكثير ، ولأنها ارادة القدر أن يلقى الصعاب . عليك اللعنة ، يا ابنة تينداروس ، لقد جلبت الوبال العظيم على كل الاغريق .

الجـوقة : انى أشفق عليك ، وعلى حظك السيء ، ليت هـذا الشقاء لم يحل بك !!

(يدخل أخيل ومعـه ثلة صغيرة من الرجال المسلحين) .

افيجينيـا : أمي !! انى أرى ثلة من الرجال المسلحين تقترب منـا .

كليتمنسترا : ابنتى ، انه ابن الآلهة ! الذى أتيت من أجله الى هنـا .

افيجينيـا : (تنادى فى الخيمة) افتح الباب ، أيها العبد ، حتى أخفى نفسى .

كليتمنسترا : لمـاذا تهربين .

افيجينيـا : انى أخجل من مواجهة أخيل .

كليتمنسترا : ولمـا هذا ؟!

افيجينيـا : ان النهاية المؤلمة لقصة زواجنـا تجعلنى أشـعر بالخجل .

كليتمنسترا : لم يعد هناك وقت لمثل هذا الحياء بعد ما حل بنـا الآن . ولكن تذكرى أن التحفظ لا يفيد ، الا اذا أمكننا ...

(يدخل أخيل) .

اخيـــل : أيتها السيدة البائسة ، يا ابنة ليدا •

كليتمنسترا : نعم ، لما يجانبك التوفيق فى هذه التسمية •

اخيـــل : لقد ترددت صيحة الرعب بين أهل أرجوس •

كليتمنسترا : أى صيحة !! أوضح هذا جيدا •

اخيـــل : حول ابنتك •

كليتمنسترا : لقد بدأت حديثك بكلمات ذات فأل سىء •

اخيـــل : انهم يودون التضحية بابنتك •

كليتمنسترا : ألا يقف أحد يعارض فكرتهم ؟!

اخيـــل : لقد واجهت خطر الجماهير بنفسى •

كليتمنسترا : أيها الصديق ، أى خطر واجهت ؟!

اخيـــل : لقد حاولوا أن يرجمونى بالحجارة •

كليتمنسترا : لأنك تحاول أن تنقذ ابنتى ؟!

اخيـــل : نعم • هذا صحيح •

كليتمنسترا : من ذا الذى يستطيع أن يمس جسدك بسوء ؟!

اخيـــل : كل الاغريق •

كليتمنسترا : ألم يناصرك جيش الميرميدون ؟!

اخيـــل : أنهم أول من تحول ضدى •

كليتمنسترا : ابنتى ، لقد هلكنا (انتهينا) !!

اخيـــل : عيرونى بأنى عبد لآمالى فى الزواج من ابنتك •

كليتمنسترا : وبما أجبت عليهم ؟ !

اخيـــل : سوف لا يجرؤ أحد على التضحية بمن كنت على وشك الزواج منها •

كليتمنسترا : حسنا ما أجبت •

اخيـــل : وعدنى والدها بالزواج منها •

كليتمنسترا : ولهذا أرسل فى احضارها من أرجوس •

اخيـــل : لكنهم صاحوا فى وجهى وأرغمونى على النزول •

كليتمنسترا : ان الجماهير وبال مستطير •

اخيـــل : ولكن سوف أنقذك •

كليتمنسترا : هل ستناصبهم العداء بمفردك •

اخيـــل : أنت ترين تلك الثلة من الرجـــال يحمـــلون الأسلحة •

كليتمنسترا : بوركت لهذا الشعور الجميل •

أخيـــل : حسن ، وسوف أشكر على هذا .

كليتمنسترا : سوف لا تقتل ابنتى اذن !!

الجـــوقة : لا ، طالمـا أنا حى أرزق . (لن يكون بموافقتى)

كليتمنسترا : هل سيأتى أحد ليمسك بابنتى ؟!

أخيـــل : آلاف يقودهم أوديسيسوس .

كليتمنسترا : ابن سيسيفوس .

أخيـــل : هو بنفسه .

كليتمنسترا : هل تولى القيادة باختياره ؟ أم اختارته الحملة ؟

أخيـــل : لقد اختير ، وجاء هذا الاختيار محققا لرغبته .

كليتمنسترا : يا له من اختيار سيء !! اختيار من أجل الاغتيال .

أخيـــل : سوف أحول بينه وبين الفتاة .

كليتمنسترا : هل سينتزع الفتاة رغما عن ارادتها ؟!

أخيـــل : دون شك ، سوف يجذبها من هذا الشعر الاصفر الذهبى .

كليتمنسترا : ماذا علىّ أن أفعل وقتئذ ؟!

أخيـــل : تمسكى بابنتك .

كليتمنسترا : ليت هذا ينقذها من القتل ؟!

اخيــل : نعم سيقف الموضوع عند هذا الحد .

افيجينيــا : أماه !! استمعى الى كلماتى ، انى أرى أن غضبك على زوجك نوع من العبث خاصة ، انه ليس من السهـل لأى منا أن تقاوم حين تكون المقــاومة لا فائدة منها . ولنشكر صديقنا الشجاع على حسن استعداده لمساعدتنا . ولكن ها أنت ترين أنه لايجب علينا أن نلقى به فى أتون العداوة مع جنود الحملة اننا سوف لا نجنى شيئا وسيكون فيهــا هلاكه . أماه !! استمعى الىّ !. لقــد أمعنت التفكير فى هذا الموضوع . لقد اخترت الموت واخترت هذا بمحض ارادتى . لقد تخليت عن الجبن وكتب لى الخلود .

أماه !! تأملى الأفــكار التى راودت ذهنى ــ انى أنطق صــدقا ــ ان وطنى العظيم هيــلاس بأكمله يتطلع الى ، فسيعتمد على مرور السفن عبر البحر وتدمير الفريجيين ، وعلى أن أحمى نســاء بنى وطنى من أى محاولة من محــاولات البرابرة ، فلم يعد فى استطاعتهم بعد الآن خطف أى سيدة

من بلاد اليونان بعد أن يكفروا عن خيانة باريس لزواج هيلانه بالموت • فبموتى سوف أنقذ كل هذه الأشياء ويكتب لى الخلود (الشهرة) • فسوف تفوق شهرتى بأنى حررت بلاد اليونان كل سعادة ، الى جانب أنه ليس من حقى التمتع بحياتى الى حد كبير (التكالب على الحياة بشدة) • لقد أنجبت ابنتك لتكون ملكا لكل اليونان وليست لك وحدك • ان آلافا من الرجال يحملون دروعهم • وآلافا أخرى يمسكون بالمجاديف ، والجميع يسيطر عليهم الحماس للقضاء على الأعداء ، والاستعداد للموت من أجل بلاد اليونان ، فقد أهين وطنهم • فهل تقف روحى أنا حائلا دون كل هذه الأشياء ؟! هل تسمى هذا عدلا ؟! وهل يمكن أن ننطق بأى كلمة دفاعا عن موقفنا ؟! لننتقل الى نقطة أخرى • فليس من الواجب أن نترك هذا الرجل يواجه كل اليونان ويموت من أجل امرأة • ان رجلا واحدا يرى نور الحياة أفضل من آلاف النساء • واذا رغبت الالاهة أرتميس فى هذا الجسد ـ وأنا بشر ـ فمالى أن أرفض ارادة الآلهة ؟! هذا مستحيل ، سأهب

حياتى لكل بلاد اليونان ••• هذه حياتى ، واتوا
على طروادة (دمروا طروادة عن آخرهـــا) ،
سيكون مصيرى هذا بمثابة زواجى ، وأولادى ،
وشهرتى وسيبقى كل هذا ذكرى لى على الدوام •

أمى ! ان من الواجب أن يحـــكم الاغــريق
البرابرة ، لا أن يحكم البرابرة الاغريق ، ليقاسوا
مرارة العبودية • وليعش مواطنى أحرارا •

الجــوقة : أيتها الفتاة !! لقد أتيت عملا نبيلا ، لكن الآلهــة
والحظ قد أساءا الاختيار •

اخيــل : يا ابنة أجا ممنون • إن أحد الآلهة كان على وشك
أن يبارك سـعادتى ! ليتنى فزت بك زوجة لى •
انى أحسد بلاد اليونان من أجلك • وأحســدك
من أجل بلاد اليونان • لقد نطقت كلمات جديرة
بوطنك •

وعندما تخليت عن معاداة ارادة الآلهة الذين
يسيطرون عليك ، أدركت تمام الادراك خير مامنحه
لك القدر لتوازنى بينه وتختارى أفضله • لمست
طباعك وتأكدت من نبــل ذاتك الآن ، وتسيطر
على رغبة ملحة فى الاقتران بك ، ان روحك
طاهرة !! تقدمى ، سوف أساعدك وأقدم لك كل

ما أستطيع ، سوف أحملك الى منزلى ، فانى أشعر بالضيق ـ بحق ثيتس ـ ان لم أحارب الاغريق وأنقـذك . تأملى جيـدا !!! ان المـوت شيء مخيف !!

ايفيجينيـا : سأتكلم .... يكفى أن ابنة تينداريوس بجمالها أثارت معارك الرجال وجندلت كثيرا من القتلى ، أيها الصديق ، لا تمت من أجلى ، ولا تقتل أحدا بسببى ، دعنى أنقـذ بلاد اليـونان اذا كان في استطاعتى هذا .

أخيـل : ياله من قلب كبير ، انى لا أعرف كيف أجيبك ، اذا كانت هذه رغبتك ؟ يالهـا من أفكار نبيلة !! ولكن لم لا ينطق أحد صدقا ؟! سأتكلم فلربما تعدلين عن رأيك !! استمعى الى ما استقر عليه رأيى . سوف أذهب وأضع أسلحتى بالقرب من المحراب حتى أمنعك ولا أدعك تضحين بنفسك . فمن المحتمل أن تستفيدى من حديثى هذا ، حتي عندما يقترب السيف من رقبتك سوف لا أدعك تهلكين بدافع من تهورك . سوف أذهب الى معبد الالاهة ومعى هذه الأسلحة أترقب وصولك .

ايفيجينيـا : أماه ! لمـاذا تبكين ابنتك فى صمت ؟!

كليتمنسترا : لدى الحجة الدافعة لأحزن فى قرارة نفسى .

افيجينيا : كفى عن هـذا ، لا تجعلينى أضعف ، امنحينى ما أريد .

كليتمنسترا : تكلمى يا ابنتى ، لا يمكن أن أرفض لك طلبا .

افيجينيا : لا تقصى شعرك من أجلى ، ولا ترتدى ثياب الحداد علىّ .

كليتمنسترا : ماذا تقولين يا ابنتى ؟! حتى حين أفقدك !!

افيجينيا : سوف لا تفقدينى ، لقد أنقذت وسوف تكونين فخورة بى .

كليتمنسترا : كيف تقولين هذا ؟ ! ألا تريدين أن أرثيك ؟ !

افيجينيا : لا مكان للرثاء . فليس ثمة قبر يضمنى .

كليتمنسترا : كيف ذلك ؟ أليس القتل يحتاج الى مراسيم للدفن ؟!

افيجينيا : ان المحراب المقدس للالاهة هو قبرى (ذكراى)

كليتمنسترا : سوف أطيعك يا ابنتى . انى أعجب لحديثك !!

افيجينيا : انى سعيدة بمصيرى مادام فى هذا الخير كل الخير لبلادى .

كليتمنسترا : ماذا أقول لاخوتك عن كل هذا ؟!

أفيجينيا : لا تزعجيهم ولا تدعيهم يرتدون علىّ الحداد أيضا •

كليتمنسترا : ألا أحمل رسالة لاخوتك ، كلمات رقيقة منك ؟!

أفيجينيا : نعم ، كلمات وداع ، أما أخى أوريستيس فأوليه رعايتك وعطفك حتى يصبح رجلا •

كليتمنسترا : احمليه وألق عليه النظرة الأُخيرة •

أفيجينيا : (الى أخيها أوريستيس) انك أعز الناس لدى ، لقد ساعدتنى بقدر ما تفهم من معانى المساعدة •

كليتمنسترا : هل هناك شيء فى أرجوس أستطيع به اسعادك يا ابنتى •

أفيجينيا : لا تكرهى والدى ، زوجك !!

كليتمنسترا : من الواجب أن يمر بحساب عسير من أجلك •

أفيجينيا : لقد وهبنى لبلاد اليونان رغما عنه •

كليتمنسترا : وهبك عن طريق الخديعة !! لا يليق به أن ينتمى الى أسرة أتريوس •

أفيجينيا : من سيصحبنى الى هناك قبل أن يجذبونى من شعرى ؟ !

كليتمنسترا : سأقف بجانبك .

افيجينيـــا : لا ... لست على صواب ؟!

كليتمنسترا : سأتعلق بثيابك .

افيجينيـــا : أمي العزيزة ، استمعى الىّ . ابقى هنا . فان هذا في صالحك وفى صالحى ، سيقودنى أحد رجال أبى الى مراعى أرتميس حيث سيضحى بى .

كليتمنسترا : ابنتى !! ابنتى.. هل سترحلين ؟!

افيجينيـــا : نعم وسوف لا أعود ثانية !!

كليتمنسترا : هل تتركين أمك ؟!

افيجينيـــا : نعم ... رغما عنى .

كليتمنسترا : لا تتركينى ... لا تتركينى !!

افيجينيـــا : سوف لا أدعك تبكين .

(تخرج كليتمنسترا وتتجـــه افيجنيـــا بحديثهـــا الى الجوقة) .

أيتها الفتيات !! رددن الاناشيد المقدسة من أجل مصيرى ، من أجل أرتميس ابنة الاله ليسمع كل الاغريق هـــذا الصوت الرتيب . ابدأن مراسيم التضحية بحمل السلال ، ولتشعلن النار ، ولتلقن بالشعير وليطوف أبى حول المحراب .

لقد أتيت لأهب بلاد اليـونان يوم الخـلاص يُتَـوجـه النصر • قودونى يا قاهـرى طروادة والفريجيين ••• تقدموا ـ توجوا رأسى بأكليل الغار • هذه خصلات شعرى لتضعـوها عليهـا • احضروا المـاء ، ارقصوا حول المعبد ، حول محراب أرتميس ، أرتميس العذراء ، المحظوظة • فسوف يسيل دمى على المحراب لأحقق النبوءة مادامت هذه رغبتها •

أيتها السيدة ، أيتها الأم ، سأذرف الدمع من أجلك • أما الآن سأكف عن البكاء أثنـاء تأدية الطقوس •

ياه ؟! ياه !! أيتها الفتيات ، أنشدن معى لأرتميس، الالهة التى يقع معبدهـا على الارض المقـابلة لخالكيس ، حيث تتوق السيوف فى خليج أوليس الى لقـائى • وداعـا بلا سـجيا !! وداعـا يا وطنى الأم !! وداعـا يا وطنى مايكناى !•

الجـوقة : أتنادين على هذه المدينة موطن برسوس ، والتى بناها المردة •

افيجينيـا : لقد ربيتمونى لأكون مشعل الحـرية وسراج النور لبلاد الاغريق ، وها أنا ألقى الموت راضية •

الجــوقة : سوف تخلد ذكراك على مر الأيام •

افيجينيــا : وداعا !! وداعا !• يا ضوء النهار ، ويانور زيوس الساطع ، انى فى طريقى الى حياة أخرى ، والى مصــير آخــر • يا أشــعة الشمس العزيزة !! وداعا !! وداعا !• (تخرج افيجينيا) •

الجــوقة : انظـــروا •••• تأملوا تلك الفتـــاة التى كتبت بتضحيتها فناء طروادة والفريجيين • لقد توجت رأسها بأكاليل الغار ••• وتلألأت على جسدها قطرات المياه المقدسة • ليسيل على محراب الالهة المهلكة قطرات دمها الأحمر • ان المياه المتلألئة تقطر ، والدها ينتظر !! والحملة تنتظر !• يدفعهم الشوق للابحار الى مدينة الآخيين اليون • دعنــا ندعو الالهة أرتميس ابنة زيوس الالاهة العذراء • ملكة الآلهة العظيمة كما لو أننا نحتفل بمناســبة سعيدة •

أيتها العذراء ، لقد نعمت حظا بالتضحية بدم عــذراء ، لتبحــر حمــلة الاغــريق الى أرض الفريجيين ، ليتوج أجا ممنون رأسه باكليل النصر والشهرة وليكتب الخلود والنصر لليونان ، نصرا باقيا مع الأيام •

(يدخل الرســول) •

الرسول : يا ابنة تينداريوس ، يا كليتمنسترا ، أخرجى من الخيمة واستمعى الى كلماتى .

كليتمنسترا : أسمع صوتك ، وها أتيت يملؤنى الفزع والرعب خشية أن تكون قد حضرت تحمل لى أخبار مصائب جديدة بالاضافة الى ما أنا فيه الآن .

الرسول : لا . انى أرغب فى أن أوضح لك أخبار غريبة وعجيبة عن ابنتك .

كليتمنسترا : لا تتلكأ واخبرنى بسرعة .

الرسول : سيدتى العزيزة ، ستعرفين كل شىء بوضوح ، سأتكلم من البداية ما لم تخذلنى ذاكرتى ويتلعثم لسانى فى الرواية . ما أن وصلنا الى أحراش ومراعى أرتميس المزدانة بالورود ، حيث يوجد مركز تجمع قوات حملة اليونان نقود ابنتك ، حتى تجمعت الجماهير حولنا ، وعندما رأى القائد أجا ممنون ابنته تتقدم الى الأحراش لتلقى حتفها ، جأر بصوت مرتفع وأدار رأسه وحمل معطفه ليخفى الدموع المنهمرة من عينيه ، ولكنها نهضت واقتربت قائلة ! « والدى ! لقد أتيت منفذة أوامرك ، بمحض اختيارى لأهب حياتى لوطنى ، من أجل كل بلاد اليونان ، فأدن من محراب

الالاهة وضح بى كما شاءت ارادة السماء ، انى
أتمنى لكم التوفيق لقاء أى معاونة يمكننى اسداؤها
لكم والعودة سالمين الى أرض الوطن .

ولهذا لا تدع أحدا من الآخيين يمسنى فسوف
أقدم رقبتى مختارة وبكل هدوء » . هكذا تحدثت
اليه واستولى الاعجاب على الحملة لشجاعة الفتاة
ورباطة جأشها . ووقف ثالثويوس فى الوسط
وصاح بصوت مرتفع يطلب من الجميع الصمت
والهدوء ، فتلك مهمته . وانتزع العراف كالخاس
سيفا حادا من غمده ووضعه فى سلة مذهبة وتوج
الفتاة . وحضر أخيل بن بيليوس وحمل
السلة ومعها الماء المقدس ودار حول المحراب
وردد الكلمات التالية « يا ابنة زيوس ، يا من
تقتلين الحيوانات المفترسة ، يا من تبعثين الضوء فى
الظلمات الحالكة . تقبلى هذا القربان الذى تقدمه
اليك حملة الاغريق والقائد أجا ممنون . تقبلى
هذا الدم الطاهر من رقبة العذراء الجميلة ،
ومكنى الأسطول من الابحار سالما الى طروادة
ليستولى على قلاع المدينة» .لقدوقف ابنا أتريوس
وكل أفراد الحملة ، فى خشوع ينظرون الى

الأرض • ورفع الكاهن السيف وهو يردد الدعوات ، ويتأمل الفتاة ليحدد المكان الذى يهوى عليه بسيفه • وخارت قواى (من هول الفجيعة) وأومأت مثبتا عينى الى الأرض • ثم كانت المفاجأة التى عقدت ألسنة الجميع • لقد سمع كل فرد بوضوح صوت الضربة ، ولكن لم ير أحد أين اختفت الفتاة • وصاح الكاهن بصوت مرتفع ، ورددت الحملة هذا الصوت •

لقد قدمت لهم الالاهة رؤيا لم يكن أحد يتوقعها• رأوا حملا وديعا ملقى على الأرض مكان الأضحية، وقد لطخت دماء محراب الالاهة • لقد بدت السعادة على وجه كالخاس وصاح قائلا : « يا حكام الاغريق !! يا قادة هذه الحملة •••• انظروا الى الأضحية التى اختارتها الالاهة لمحرابها الخاص • انها ظبية بريئة من النوع الذى يعيش فى الجبال • اختارتها بدلا من الفتاة ولم ترغب فى تلطيخ محرابها بدماء طاهرة ، استبدلتها عن طيب خاطر وبهذا منحتكم اذنا بالابحار الى طروادة•

لترتفع الروح المعنوية لكل بحار ، ويتجه الى سفينته • ففى نفس هذا اليوم يجب علينا أن نترك مضايق خليج أوليس ونبحر عبر مياه أيجينا » •

ثم شويت الأضحية على النـار وقـدموا الدعوات
للعودة بسلام .

وأرسلنى أجا ممنون لأخبرك بما حدث ولأنبئك
بما حققته ارادة الآلهة من شهرة لابنتكم فى كل
بلاد اليونان . وأنا أحـد من شاهدوا ما حـدث
بنفسى ، أقص عليك ما رأيت بعينى رأسى . يبدو
جليا أن ابنتك ارتفعت عاليا الى مقر الآلهة .
لا تحزنى ولا تحقدى على زوجك . لا أحد من
البشر يمكن التكهن بارادة الآلهة . انهم ينقذون
من يولونه حبهم . لقد شهد هذا اليوم تاريخ وفاة
ابنتك وتاريخ بعثها من جديد .

(يخرج الرسول) .

الجـوقة : لقد غمرنا السرور لمـا سمعناه من هذا الرسول .
فلقد أخبرك أن ابنتك تعيش وسط الآلهة .

كليتمنسترا : ابنتى ، أى الآلهة اختطفك واختارك الى جواره؟!
بأى اسم أناديك ؟ ! وكيف أتأكد أن هذه القصة
ليست أكذوبة لتخفف من وقع الألم على نفسى ؟
وأتخلى عن الحزن الذى ألم بى من أجلك ؟ !

الجـوقة : هذا هو السيد أجا ممنون يقترب منا ليؤكد هـذه
القصة لك .

(يدخل أجا ممنون) .

جاممنون : زوجتى !! لتغمرنا السعادة من أجل ابنتنا فقد التقت فعلا بالآلهة . عليك أن تأخذى ابنك وتعودى الى منزلك اذ أن الحملة على وشك الابحار . الى اللقاء ، لن يطول غيابى لأعود من طروادة لأهنئك وأتمنى لك التوفيق .

الجوقة : اذهب ، يا أبن أتريوس ، الى أرض الفريجيين يحدوك التوفيق ، وعد الينا يمشى المجد فى ركابك ، وأحضر الينا كثيرا من أسلاب طروادة .

(ستار)

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٧٤ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	ـــ الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢	ـــ اعمـــدة المجتمع	هنريك ابسن
٣	ـــ سيرانو دى برجراك	ادمون روستان
٤	ـــ مروحة ليدى وندمير	أوسكار وايلد
٥	ـــ بنيلوبى	سمرست موم
٦	ـــ الغربان	هنرى بك
٧	ـــ اليكترا	جان جيرودو
٨	ـــ توركاريه	ر. لوساج
٩	ـــ الدائرة	سمرست موم
١٠	ـــ شـــاترتون	الفرد ويفينى
١١	ـــ الأم	كارل تشابك
١٢	ـــ اللعبة الغـــادرة	جون جالزورذى
١٣	ـــ لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤	ـــ ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥	ـــ عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٦	عزيزى بروتس	ج. م. بارى
١٧	رجل اللـــه	جابرييل مارسل
١٨	هيدا جابلر	هنريك ابسن
١٩	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠	كنـــوك	جول رومان
٢١	جونو والطـــاووس	شيين اوكاسى
٢٢	دون جوان	موليير
٢٣	بيت برناردا البـــا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤	القرد الكثيف الشعر	يوجين اونيل
٢٥	ماساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨	ما تعرفه كل امرأة	اوسكار وايلد
٢٩	اهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس بارى
٣٠	دائرة الطباشير القوقازية	برتولت برشت
٣١	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢	القيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بنيرو
٣٥	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ابسن

رقم العدد	ابسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٦	لا وقت للفكاهة	س. ن. بيرمار
٣٧	سيجفريد	جان جيرودو
٣٨	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩	رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين اونيل
٤٠	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١	جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣	بلياس وميليزاند	موريس ماترلنك
٤٤	الاله الكبير براون	يوجين أونيل
٤٥	حاملة المصباح	رجنالد بركلى
٤٦	آل باريت	رودلف بيزييه
٤٧	الزفاف الدامى	فدريكو جرثيا لورك
٤٨	الخاطبة	ثورنتن ويلدر
٤٩	أعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠	القصى	ترنتيوس افير
٥١	فترة التوافق	تنيسى وليامز
٥٢	بيرجينت	جون جلزورذى
٥٣	الابن الأكبر	جون جلزورذى
٥٤	زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥	ديدرى فتاة الأحزان	جون ميلنجتون سبنج

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٦	المسافر بلا متاع	جان انوى
٥٧	الحالمة	المر رايس
٥٨	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩	أوندين	جونهولد افرايم لسينج
٦٠	ميناقون بارنهلم	جان جيرودو
٦١	معطف الفراء	جرهارت هاويتمان
٦٢	كرنفال الأشباح	موريس دوكوبرا
٦٣	« هو » الذى يصفع	ليونيد أندرييف
٦٤	فتى الغرب المدلل	جون ميلنجتون سبنج
٦٥	قواعد المبارزة	لويجى بيراندللو
٦٦	عرفوا ما يريدون	سيدنى هوارد
٦٧	المحراث والنجوم	شون اركيس
٦٨	أميديه	ارجين ينسكو
٦٩	السامر	جون أوسبورن
٧٠	اجازة	فيليب بارى
٧١	الجنوب	جوليان جرين
٧٢	الطائر الأزرق	موريس ميترلينك
٧٣	الغرماء	رتشارد برنسلى شريدان

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : **مؤسسة الخانجي بالقاهرة**
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت
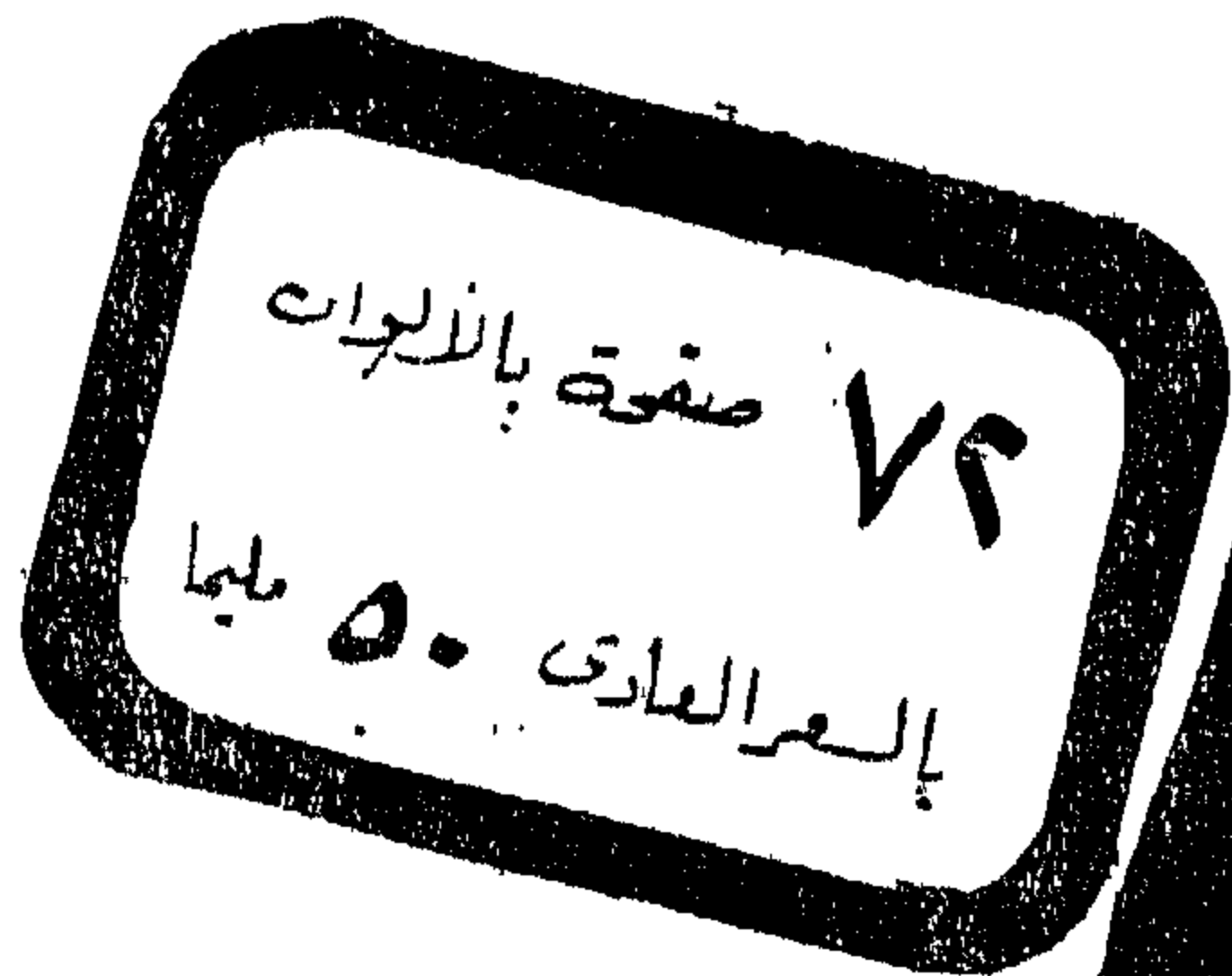
مطابع مدكور وأولاده بالقاهرة

روائع

المسرح العالمى

سلسلة مسرحيات عالمية

بأقلام الصفوة الممتازة
من المترجمين والمراجعين
مع دراسة عميقة
لاتجاه كل كاتب

يطلب من :

مكتبة الخانجى - القاهرة ، ومكتبة المثنى - بغداد
ودار العلم للملايين - بيروت ، ومكتبة المنار - تونس
ومكتبة الرشاد - الدار البيضاء
ويطلب من : المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى بالقاهرة

الثمن ١٠ قروش

الشركة المصرية للطباعة

يونية ١٩٦٦